

المداحون وتأثيرهم على الحياة السياسية المعاصرة

د. منى سرور عبد العزيز مصطفى^(*)

ملخص البحث

تعد دراسة المديح من الموضوعات المهمة بشكل عام، إذ إن المديح يمثل دوراً مهماً في تطور الأدب الشعبي ونموه، حيث يشتهر المديح في الثقافات المختلفة، ويتم تناقله من جيل إلى آخر ويُمارس في مناسبات دينية، فهو يعتبر عنصراً مهماً في تعزيز الثقافة الشعبية، كذلك يساهم المداحون في تعزيز التراث من خلال أعمالهم، وطرح أفكارهم التي تشغلهم سواء قضايا دينية تتعلق بالمذهب أو قضايا سياسية لحفظ الهوية والقيم الشعبية.

وانطلاقاً من هذه الأهمية الكبرى للمداحين، ودور أفكارهم في الحياة الإيرانية المعاصرة، فإن البحث يتناول "المداحون وتأثيرهم على الحياة السياسية الإيرانية المعاصرة"، ويحاول اكتشاف تأثيرهم وفهم أدوارهم والوقوف على أهم قضاياهم الفكرية والسياسية التي تشغلهم في الوقت الحاضر.

وتنقسم الدراسة إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. وتشتمل المقدمة على تعريف عام بالبحث والمنهج المتبع، بالإضافة إلى نبذة عن أهم الدراسات السابقة، كما تشتمل أيضاً على تحديد أهداف البحث وغايته. يناقش المبحث الأول تعريفاً شاملاً عن المديح الإيراني والمداحين، ونبذة عن أشهر المداحين في إيران.

^(*) أستاذ مساعد بقسم اللغات الشرقية، فرع اللغة الفارسية وآدابها، كلية الآداب - جامعة عين شمس.

أما المبحث الثاني فيتناول أثر المناخ السياسي على فن المديح منذ الخميني مروراً برؤساء إيران، وتوضيح مدى تدخل المداحين في الشؤون السياسية. ويتناول المبحث الثالث تأثير المداحين على المجتمع الإيراني، ودراسة بعض من أشعارهم التي تؤكد موقفهم تجاه قضيتهم التي تشغلهم. وتضم الخاتمة النتائج التي توصل إليها البحث، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها ندرة دراسة موضوع المداحين وبالتالي قلة المصادر، كما اتضحت كذلك صعوبة استخراج المفاهيم التي تبين كيفية تأثير المديح على سياسة الحكم، والتي تحتاج مجهوداً كبيراً.

Abstract

The study of praise is one of the important topics in general, as praise plays a role

It is important in the development and growth of popular literature, where praise is popular in different cultures, and we

Passed down from one generation to another and practiced on religious occasions, it is considered an important element in promoting

Popular culture, as well as eulogists contribute to the promotion of heritage through their works, put forward

Their thoughts that concern them, whether religious issues related to doctrine or political issues of preserving identity

.Popular values

And this is the importance of the Kerry for the eulogists, and the role of their ideas in life Iranian

Contemporary, the research deals with " extollers and their influence on political life a / (see

Contemporary", and tried to discover their influence, understand their roles and identify their most important intellectual issues

.And the politics that preoccupy them at the moment

The study is divided into an introduction, Tha (three investigations, a conclusion, A list of sources and references

The introduction includes a general definition of the research and the approach followed, BA/{in addition to a summary

About the most important previous studies, and also includes determining the goals and purpose of the research

The research discusses For a comprehensive definition of praise, see me and the compliments, and a brief about

المقدمة

يسعى هذا البحث إلى التعمق في إلقاء الضوء على المداحين، وقوة تأثيرهم على الحياة السياسية المعاصرة، واستخدام مهاراتهم وقدراتهم في الاكتساب وصنع الرأي السياسي. ولما كان تاريخ المداحين مميّزاً منذ العصر الصفوي، فقد كان من الطبيعي أن نضع المديح والمداحين تحت المجهر؛ حتى ندرك بشكل أعمق دور المداحين في صناعة القرار السياسي، وتجاوز دورهم الديني بهدف الإصلاح، وتأجيج الحماس للمشاركات السياسية والعسكرية. ويُعد المديح أحد الفنون الشعبية التي تلعب دوراً هاماً في المجتمع بتعزيز القيم والتوجيهات الدينية؛ إذ يساهمون في بث الروح الإيمانية وتعزيز التراث، حيث يعتبر المديح من العناصر الرئيسة في الأدب الشعبي، ويساهم في تعزيز قيم الثقافة الشعبية والتواصل بين أفراد المجتمع، كما أن المديح يتم فيه تمجيد الأفراد والأفكار والقضايا من خلال الأشعار المعبرة. ويهدف المداحون إلى نشر الفكرة المرغوب فيها وتعزيزها، فالمديح له أثر إيجابي في بناء صورة إيجابية للقادة في قلوب وعقول الناس بفضل موهبتهم ومهاراتهم الفنية، والمديح أيضاً يقوي الروابط بين الحكومة والشعب، والعكس، وفي حين استخدامه بشكل يخالف أغراض الحكومة يؤدي إلى تحقيق مكاسب سياسية.

ومن منطلق استقراء المديح وعلاقته بالسياسة، ودور المداحين في نشر أفكارهم، فإن الدراسة تحاول كشف جذور هذا الفن وكيف استطاع هذا الفن نشر التراث والحفاظ عليه وتجاوزه في بعض الأحيان.

تحدد مشكلة الدراسة من خلال هذه النقاط:

- ١- ندرة دراسة موضوع المداحين، وبالتالي قلة المصادر التي يرجع إليها الباحث.
- ٢- اختلاف لغة المديح.
- ٣- صعوبة استخراج المفاهيم التي تبين كيفية تأثير المديح على سياسة الحكم، والتي تحتاج مجهوداً كبيراً.

٤ - عمق دراسة ارتباط المديح بالعقيدة.

الهدف من الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال توضيح مفهوم المداحين، وإخراج طائفة من طوائف المجتمع الإيراني لم يلق عليها الضوء من قبل، باعتبار أن مثل هذه الطوائف تختلف من مجتمع إلى آخر.

أهمية الموضوع:

تكمن الأهمية في أن هذا الموضوع لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث، وأن مفهوم المداحين يختلف من بلد إلى بلد ومن مستوى علمي إلى مستوى آخر ومن بيئة إلى بيئة، لذا نرى ضرورة الاهتمام بمثل هذا الفن باعتباره يحمل كثيراً من المقومات. وكذلك فإن المديح يسير خلال مختلف الطبقات ويبين مفاهيم كل مستوى من مستويات المجتمع.

ومما يضيفي على الموضوع مزيداً من الأهمية أنه يمكن من خلال المديح أن نستخرج عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه وتتعرف على سياسة الدولة من خلال المداحين.

منهج الدراسة :

تناولت الباحثة المنهج الاستقرائي نظراً لعمق تناوله للقضايا والمسائل، إذ يتضمن خطوات اشتملت عليها المناهج الأخرى من وصف وتحليل ونقد واستنتاج، وأضافت إليها الاستقراء من خلال تداعيات النتائج ورؤية مستقبلية مفيدة من أجل توجيه الحاضر، ومن ثم انطلقت من المنهج الاستقرائي، إذ يعتبر واحداً من أحدث وأهم مناهج البحث العلمي عبر دراسة الجزئيات وتحليلها، ويعمل على إصدار أحكام ونتائج يمكن الاستفادة منها في دراسة تداعياتها من خلال رؤية مستقبلية، ومن هنا كان اختيار الباحثة لهذا المنهج لاستقراء أفكار المداحين وما تدعو إليه أفكارهم من أهداف ومناهج حديثة والتعرف على تأثيرهم على المجتمع الإيراني والحياة السياسية الإيرانية المعاصرة.

الدراسات السابقة:

وردت بعضها فصول صغيرة في كتب ومعظمها في شكل مقالات:

مداحي (جلد ۲)، مُجَد قاضي بيرجندی، انتشارات مناجات ۱۳۹۷

آموزش مداحی : مداحی / روضه / سبیه زنی، موسی شریفی، انتشارات فخردين ۱۳۸۴

قواني مداحی : مباحث ادبی درآموزش مداحی، مجید طاهری، انتشارات طاماه، ولایت

۱۳۹۷

انجمن مداحی، گرد آورنده : اداره کل فرهنگی هنری، اردوها وفضاهای پرورشی معاونت

پرورشی وزارت آموزش وپرور، انتشارات موسسه فرهنگی منادی تربیت ۱۳۹۸

گنجینه مداحی، غلامعلی امینی شهرستانی، انتشارات عروج اندیشه ۱۳۸۲

آموزش مداحی، رسول امینی، انتشارات مشرقین

گریزها مداحی، علی اکبر لطیفیان، انتشارات آرام دل ۱۳۹۱

ادبیات مداحی، مُجَد سهرابی، انتشارات دین کالا

کشکول مداحی، أحمد صفاری، انتشارات مشهور ۱۳۹۳

حافظ مداحی، کاربرد اشعار حافظ در ستایشگری ومداحی، مجید طاهری) انتشارات

۱۳۹۷

مقاله مداحی پاپ، مُجَد صمدی

مقاله ضوابط مداحی، نشریه خیمه اسفند ۱۳۸۸ شماره ۶۲

مقاله آیین مداحی نشریه مهرآبان ۱۳۳۳۹۹۹۶ شماره ۱۲۳

(کتاب) **اصول وروش مداحی**، آموزش مداحی وروضه خوانی مهدی راشدی، انتشارات مهر

سجاد ۱۳۹۱.

آسیب شناسی مداحی، عباس صدر الدینی، انتشارات مفتون همدانی ۱۳۸۳

نکات ناب مداحی، مجید عیوض لوشکانی، انتشارات ناظرین آرام دل ۱۳۹

تکنیک مداحی، روح الله بیطرفان، انتشارات نوید ظهور ۱۳۹۳

مقالة مداحى وسياست، نشره خيمه آبان وآذر ١٣٨٨ شماره ٥٨-٥٩

المبحث الأول : المديح والمداحين

المديح في الفارسية والعربية هو فن أدبي يعني الحمد والثناء، ذلك الحمد الذي يعبر عن فضائل الشخص ومزاياه ويُعددها، ويمدح الصفات الجيدة فيه.^(١)

والمديح في الفارسية يتعلق بمدح آل البيت، وفي الاصطلاح الشيعي يقال "مداح" لمن ينشد في أيام ولادة واستشهاد الأئمة قصائد في مدحهم؛ وكذلك هو فنون الأداء الوطنية والدينية للإيرانيين؛ كانتحال الشخصية، وقراءة الستار، ويسمى الشخص الذي يقرأ الشعر الديني بصوت لطيف للجمهور (مداحا)، وتقديم هذا الفن بصيغ خاصة ووفق ألحان حماسية كان وسيظل موضع اهتمام.^(٢)

ويقام هذا الحفل غالبًا في أيام الحرم وصفر والنصف من شعبان، و مع مرور الوقت ارتبط هذا الفن بالمحتوى السياسي، ويمزج المداحون موضوعاتهم بالموضوعات السياسية اليومية، والمديح يعد مهنة احترافية لدى الشيعة في إيران والعراق وباكستان ودول شيعية أخرى، والمديح نوع من فن الغناء المبني على معتقدات طرأت عليها تغيرات وتحولات في طرق وتقاليده الأداء حسب الزمان والمكان، فالمديح وذكر المصيبة جزء لا يتجزأ من الشعائر الدينية والحداد في الدول الشيعية وخاصة في إيران، ونشر العلم والحكمة والأمل والإيمان الراسخ باستخدام فن الشعر والتأبين تعزيزًا للمعرفة.^(٣)

ولعل من أقدم الموضوعات التي لاحظها الشعر الفارسي هو "المدح والتأبين"، وذلك لأن فن الشعر لوحظ لأول مرة في بلاط الأمراء والسلاطين الإيرانيين؛ وكان الشعر يعتبر أهم أداة لتعزيز السياسة، وكان ذلك سببًا من أسباب شهرة الأمراء ونمو شعر (البلاط) في الأدب الفارسي، وبطبيعة الحال فإن تملق الشعراء من الآخرين لا يقتصر على الشعر الفارسي، ويمكن رؤيته في الأعمال الأدبية للأمم الأخرى أيضًا، وجزء كبير من مؤلفات شعراء الأدب الفارسي تتكون من هذه المدائح، واعتبر الشعراء هذه المدائح وسيلة لتخليد أسمائهم.^(٤)

وللمديح جذور تاريخية في حياة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد (ﷺ)، حيث كتبت في عهد مُحَمَّد (ﷺ) العديد من القصائد سواء في مدح الله، أو في مدح شخصه، أو فيما يتعلق بأحداث تاريخية مثل "غدير خم" * وقد شجع أئمة الشيعة الشعراء على كتابة قصائد عن الله والنبى وآل البيت، وهذا يدل على مكانة المديح الكبيرة؛ لأن المداحين كانوا يقرأون أجزاء من كتاب "روضه خانه" في معارك آل البيت في أيام المحرم، ويطلقون عليها "روضه خانه" واليوم اتخذ المديح وجهًا مختلفًا عما كان عليه في الماضي، ومع وسائل الإعلام أصبح سوق المداحين غير مقيد بالكلمات الفاخرة والقيم الموسيقية للمدح.^(٥)

وفي العصر الحالي تجاوزت أعمال المديح والتأبين في إيران مجرد جوانب المدح والحداد، واكتسبت أبعادًا سياسية، وأحيانًا أمنية، ويعتبر علي خامنئي شبكة المداحين أداة فريدة في الدعاية الحكومية^(٦). وغالبًا ما يتطور المداحون بمرور الوقت ويكتسبون معجبين بين الطبقات الدينية في المجتمع.

كما أن المديح موجود من أقدم فترة في تاريخ الأدب الفارسي بعد أن كان رجال البلاد المشهورين في شرق إيران كالصفاريين والسامانيين والزياريين والغزنويين والسلاجقة يدعمون - كل منهم - الشاه الناطق بالفارسية بطريقة ما، ويستخدمون المديح بشكل رسمي في البلاد؛ واعتبروا من الأعضاء الأساسيين للبلاط؛ وليس فقط للملوك بل أيضًا للأمراء وقادة الجيش وحتى معظم الحكام كل منهم احتفظ ببعض الشعراء في مؤسساتهم وأعطوهم واجبًا ورتبة خاصة، وكان الشعراء يضطرون إلى تأليف قصائد التهنية والمدح وأحيانًا الرثاء في الأعياد الرسمية والحملات العسكرية، وفي المقابل كانوا يحصلون على هدايا كمكافأة لهم.^(٧)

أهمية المديح والمداحين

إن مدح آل البيت والرثاء في حزنهم من الأمور التي أبقى حادثه عاشوراء حية، كما أثنى الأئمة على المداحين والذاكرين وشجعوهم وعدوا لهذا العمل فضائل وأجرًا كثيرًا، وقد قال الإمام الصادق: "الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا".^(٨)

وشجع الإمام الرضا "دعبل"* على تلاوة ترنيمة (مرثية) في عزاء الحسين فقال: "يا دعبل، أحب توتر الشعراء في أيام حزن آل البيت هذه"*، "يا دعبل، أود منك أن تكتب لي وتغني لي شعراً؛ لأن هذه الأيام هي أيام حزن أهلنا"^(٩).
هذا النوع من المجالس هو الذي أبقى ذلك الحدث العظيم حياً مع مرور كل هذه السنوات، وتعرف الناس على نسب آل البيت، وتفسير الإمام الخميني مقام سيد الشهداء هو للحفاظ على مدرسة سيد الشهداء

هذه الصيحات وهذه المقامات حافظت على المدرسة^(١٠). فالمديح هو نوع من التوصيف الاجتماعي ونموذج للمجتمع القيمي، فهو معقل لنشر الفضائل بشكل فعال وشامل تجاه الجميع، وللمداحين دور مهم في تشكيل الأفكار والعواطف وتعزيز الفضائل وشرح أدوار الأرواح النبيلة لشهداء كربلاء وغرس روح الالتزام عند الشيعة؛ فالمديح المحبة والإيمان وليس مجرد مهنة ووظيفة، ووضح آية الله خامنئي "إن مجتمع المداحين وذاكري آل البيت هم الفئة التي لها الأثر الأكبر في تعميق الثقافة والتعليم الإسلامي في نفوس الناس، فالمسألة ليست فقط مسألة إلقاء الشعر، وإنما هي نشر المدائح والفضائل والحقائق بشكل يفهمه جميع السامعين ويكون له أثر في قلوبهم"^(١١).

تاريخ المديح في إيران:

لقد ذكر المؤرخون الإسلاميون أن المديح كان شائعاً منذ زمن الإمام الصادق، والحقيقة أن المديح والمدائح موجودة منذ خلق الإنسان، وقال الإمام الصادق لأبي عمارة خادمه: "يا أبا عمارة، اقرأ لي بعض القصائد عن الإمام الحسين" يقول: "بدأت أقرأ الشعر، فبكى حضرته كثيراً حتى سمع صوته من بعيد" ثم قال: "يا أبا عمارة! من ألقى قصيدة في الإمام الحسين فأبكى خمسين شخصاً، أو ثلاثين شخصاً، أو عشرين شخصاً، أو شخصين، أو حتى شخصاً واحداً، فله الجنة"^(١٢).

وللمديح في إيران تاريخ يستحق الدراسة؛ إذ إن المديح وفنونه من رثاء وحداد وتأبين ظهر في فترة (آل بويه)، وأصبح المديح والحداد على الإمام الشيعي الثالث أمراً معتاداً، وأمر أحد

حكام بويه بإغلاق الأسواق في أيام عاشوراء، وبعد حكم (آل بويه) عندما تولى السلاجقة السلطة ضعف الحداد والرثاء، ولكن مع بداية الحكم الصفوي أسس الشاه إسماعيل الحكومة الصفوية في تبريز وأعلن الشيعة الدين الرسمي للبلاد، ومنذ ذلك الوقت تم إطلاق فرق حداد خاصة، وازدهر المديح كذلك، وقام المنشدون بأداء الرثاء المؤثر لأيام محرم في جماعات ومواكب جنازية، وكذلك "روضة الشهداء"^{*} والتي تحتوي على قصائد حزينة عن محنة شهداء عاشوراء^(١٣).

وكان المداحون في ذلك العصر أكثر قرباً للحكام، وازداد المديح خاصة مديح الملوك، وعلا شأنه، وظل المداحون في كنف رجال الدين لما كان لهم من أهمية كبيرة في ذلك الوقت، وكان جذب الجمهور هو عمل المداحين سواء غنوا الرثاء أو مدح الولادات حسب المناسبة، ومن النقاط المهمة التي يمكن الاعتماد عليها لاعتبار العصر الصفوي المنشيء الرئيسي لتشكيل المدح والمديح هو "تكيه خانه"^{*} التي تشكلت في نفس الفترة خاصة لقراءة أهل المدح في المناسبات الإسلامية وخاصة شهر محرم.^(١٤)

وازدهر فن المديح في العصر القاجاري، وكان حداد محرم كذلك أكثر تنوعاً مما كان عليه في الماضي، وتشكل خلال هذه الفترة الإنشاد والتعزية وإقامة "سقا خانه وقطع المناجل والخطب الدينية وما إلى ذلك.^(١٥)

ورغم أنه في العصر القاجاري كان المديح العلني مقتصرًا على الرجال ولم يسمح إلا للرجال بالمديح والرثاء في الاحتفالات والمناسبات الدينية، إلا إن بعض المصادر التاريخية تذكر غناء النساء للرثاء في احتفالات النساء، وسمح فقط للأولاد الذين تقل أعمارهم عن ستة وسبعة أعوام بحضور مثل هذا الحفل.^(١٦)

وكان للمداحين اختلاف آخر عن رجال الدين، وعلى عكس رجال الدين الذين كانت لهم قاعدة تسمى المسجد، فإنهم لم يعتبروا أنفسهم مقتصرين على المساجد والمنابر، وبسبب مكاتبتهم غير المقدسة في تلك الفترة، كانوا يقومون بالتأبين والرثاء في المقاهي وغيرها من المجالس.^(١٧)

واستمر الأمر كذلك حتى الحركة الدستورية، ومع ذلك اكتسب المداحون مكانة جديدة، وعلا شأنهم وغنى المداحون رثاءهم، وتشير التقارير التي كتبت عند وضع الدستور إلى أنه خلال تلك الثورة استفاد المداحين من وضع الدستور، باعتبار أنهم ركن أساسي في المجتمع، قال أحد المداحين المقربين من الشيخ فضل الله أثناء التأين أن من كتب الدستور هو من له عين غير مقدسة على مرقد كربلاء، فقام مجموعة من الشباب بالقبض على من وضع الدستور وجعلوه يبدو كأنه عبدة.^(١٨)

ومع اعتلاء رضا شاه العرش، شهدت الاحتفالات الدينية وتاريخ المديح العديد من التغيرات، وأقيم الحداد والعزاء في المنازل وفي السر؛ لأن وجود الأفراد في التكايا والحداد كان محظوراً خلال هذه الفترة، فأدى ذلك إلى ولادة نوع آخر من التكايا والحداد، وإنشاء منظمات شعبية وجماعية على شكل وفود دينية حتى بلغت ذروتها خلال الثورة.

ومع انتصار الثورة زادت الحماسة في المدائح مع الحفاظ على أيام محرم والأيام الدينية، وفي الوقت الحاضر تكثر المدائح في المساجد وفي أيام رمضان ومحرم وغيرها ويلتحق بها الناس.^(١٩)

خصائص المداح الجيد وأنواع الشناء:

يعد المداح من الشخصيات المؤثرة في المجتمع، وبالأخص المداح الجيد إذ إنه يساهم في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي وملامسة القلوب والتعبير عن مشاعر الناس، وبالتأكيد فإن المداح الجيد لا بد أن يكون له خصائص تعزز من دوره في نشر الفكر الإيجابي وتجعله قادراً على نقل المعاني بشكل جذاب ومقنع، فيؤثر في الناس ويكون مصدراً للإلهام ويدفع لتحقيق الطموحات والأهداف وتوطيد العلاقات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية.

وعلى المداحين واجبات، وهناك رسائل مهمة عليهم أن ينتبهوا لها، إذ إن عملهم يعتمد على عناصر الصوت والشعر والأداء والجمهور، لذا عليهم الاهتمام أكثر بالتدريب على المهارات اللازمة لذلك، ونضج الأداء، والممارسة المستمرة، والاختيار من الأشعار الجيدة والهادفة، والاهتمام بالجميل والأصيل والنبيل، ودراسة القصص الأصيل والمصادر التاريخية، والاعتماد على الأشعار ومضمونها الأخلاقي والفكري والعقائدي، والابتعاد عن المبالغة

والألفاظ غير المقبولة والتي لها تأثير سلبي، كذلك عليهم أن يتجنبوا الكذب والتصنع والمبالغة، وعليهم التحلي بالطهارة والصدق وضبط النفس.^(٢٠)

والرسالة المقدسة والأساسية للمداحين المعاصرين هي: ^(٢١)

(١) الطهارة والقيام بالواجبات؛ فهي أهم صفة يجب أن يتحلى بها المداح؛ ونعني أن نيته وهدفه هو إرضاء الله تعالى فقط.

(٢) الكرم، وهي من السمات التي يجب أن يتمتع بها المداح، كريماً في المال إذا وُجد في مكان لا توجد به موارد مالية؛ كريماً في كتاباته وأشعاره ويشترك تجاربه مع الآخرين.

(٣) حُسن النية، وهي سمة مهمة جداً واجبة على المداح؛ لأن الواعظ السيئ سيثبط عزيمة الناس ويفسد اجتماعهم.

(٤) الالتزام بالمواعيد، وقدرته على أداء مهمته في الوقت المحدد.

(٥) تعميق العواطف والحببة الداخلية للأشخاص الأبرياء، وتنوير أفكار المجتمع، وتوجيه القيم والفضائل، وتقوية عقيدة الناس.

(٦) الحفاظ على ثقافة الاستشهاد ونشرها من خلال ذكرى شهداء كربلاء، وشهداء الثورة والحرب وخطة التربية الإسلامية وخطة الإمام والمسئوليات القيادية والاجتماعية.

وقد ذكر آية الله خامنئي أموراً عدة للشعراء وشعراء آل البيت، فقال:

"لطالما كانت لي هذه الجلسة العظيمة مع المداحين، ومعظمكم من الشباب، أنتم أطفالنا، وهي نصيحة أبوية إن شاء الله اتبعوها... الشعر الجيد والشعر الهادف وبالطبع الشعر الجميل، فن الشعر نفسه له تأثير، عندما تكون القصيدة جيدة وهيكلها قوي، وكلماتها جيدة، وذات موضوع جيد - يكون التأثير أكبر، بالإضافة إلى أنه يرفع مستوى قبول الناس وأفكارهم".^(٢٢)

وأفضل طريقة للتعبير هي التعبير غير المباشر، وهنا يتضح دور الشعراء وأشعارهم الجيدة في تعزيز تعاليم آل البيت.^(٢٣)

وقد ورد في مقال بمجلة إيرنا فيما يتعلق بالمديح والمداحين:

"في منبر المديح عليك أولاً أن تخصص فصلاً للنصيحة أو للتعبير عن المعرفة بلغة الشعر الجميلة، وبشكل عام فإن عادة المداح كانت هكذا منذ القدم، والآن تراجعت بعض تلك

العادات، وكان الخطيب يخطب على المنبر قصيدة عشرة أبيات من الشعر قد تكثر أو تقل إلا في النصيحة والأخلاق، ويخاطب الناس بالكلمات الجميلة، وكان يفهمها الناس، وكانت لها تأثيراً كبيراً في نفوسهم، وقد بالغ الكاتب في قوله أنه ذات مرة أكدت أن قصيدة المداح تكون في بعض الأحيان تأثيرها أكبر من منبر مدته ساعة، بالطبع ليس دائماً ولكن أحياناً، فإذا تم اختياره وتنفيذه بشكل جيد سيكون الأمر على هذا النحو^(٢٤).

وقد ورد في مقال آخر في مجلة فارس الإيرانية ضرورة اكتمال أصول المدح ليصبح أكثر تأثيراً: الصوت الجيد، الموسيقى الجيدة، الكلمة الطيبة، المضمون الصحيح بحسب الحاجة^(٢٥). وهذه السمات والخصائص يجب مراعاة جوانبها ويجب الحفاظ عليها بذلك المضمون في كل مكان^(٢٦). كذلك لا بد من النظر إلى الأصول التي تعد مصادر فنية في العمل كمداح؛ شعرك فن، صوتك فن، الأغنية التي تختارها فن، لغتاتك وأفعالك هي فن كذلك. ولا بد من توافر عنصر العقلانية؛ لأن في هذه القصائد الكثير من المنطق والاستدلال والحساب والكلمات الصحيحة والكلمات الطيبة، ويمكن أن تقنع العقول. وبطبيعة الحال فإن المنطق له أشكال مختلفة؛ أحياناً تكون حجة، وأحياناً تكون خطاباً، وأحياناً تكون قصيدة، والمقصود هو القدرة على إيصال هذه الرسالة إلى أعماق ذهن الجمهور وإقناعه.

العنصر الثالث؛ هو أنك تعتبر حاملاً لرسالة دينية؛ أي أن لديك الجانب الروحي، فهناك العديد من المطربين الجيدين في العالم لكنهم لا يمتلكون موهبة المديح، ولكنك تتكلم من منطلق مدح آل البيت ومن منطلق روحاني^(٢٧).

أنواع الشناء: ^(٢٨)

(١) القراءة والإنشاد (كلمه خوانى):

يمكن اعتبارها جزءاً من أساليب المداحين المؤثرة، وهي تعني أن المداح أو القارئ ينشد شعره بدون استخدام أساليب أو أجهزة صوتية، ويلاحظ المداح أن إلقاء الشعر بلا أجهزة

أكثر تأثيراً من استخدام الموسيقى وأكثر فاعلية، ومن العناصر المهمة للتلاوة أو الإلقاء الإلمام الكامل بالمبادئ الأدبية للشعر، والإلمام الكامل بأساليب الحركات والإيماءات.

(٢) قراءة القصيدة:

هي عادة أسلوب يرتبط بالموضوعات البطولية والملحمية والمدح والوعظ، والقصائد نوع من القوالب الشعرية والتي تتراوح ما بين عشرين إلى مائتي بيت يتناغم فيها المقطع الأول والمقطع الثاني من الأبيات، فهذا النمط لديه مزاج ملحمي وقوي. وعند قراءة القصيدة يجب الانتباه إلى مبدأ التنوع الأسلوبي، ولا بد كذلك من مراعاة قراءة بداية القصيدة ثم تبدأ في تلاوتها بسرعة حتى يفهم السامع معنى القصيدة ولا يكون هناك مشكلة في فهمها، وقوة التلاوة وثبات الكلمات فيها، والاختصار، واللمحات دون الدخول في تفاصيل.

(٣) عزا خوانى: (بيت العزاء)

تعني المديح في النثر، ويستخدم في ذكر معاناة أهل البيت، تسمى عزاخانه أو روضه خانه.

(٤) مرصع خوانى: (نقوش البيت)

يخص المداحين الذين ينشدون الشعر والنثر، ويعلقونه على الحوائط داخل العامة والبيوت، وهو يختلف عن الغناء المركب، والغناء المركب هو أداء أغنية في عدة مواضع.

(٥) ستار البيت (برده خوانى):

مجموعة أخرى من المداحين فنهم مخصص لوصف حياة آل البيت وتاريخهم، نثرًا وشعرًا.

(٦) المديح الملحمي والعسكري (مداحي حماس ورزمى):

هذا النوع كان في قمة ازدهاره خلال ثماني سنوات من الدفاع المقدس، يشجع الشعب على قتال العدو ويحيي روح الشجاعة في الشعب، ويستخدم دائمًا آيات وكلمات من أهل البيت للتذكير بأن هذه الدنيا فانية ومقدمة للعالم الآخر.

(٧) **چاووش خوانى (بيت الطقوس)**: هي إحدى الطقوس المستخدمة قبل محرم بثلاثة إلى خمسة أيام، ويرتدون ملابس خاصة، وهي أغنية يرددتها أهل أصفهان للحجاج والمسافرين أثناء تشييع الجنازة.

يا مصباح ليلى المظلم يا حسين
يا أمل زمانى يا حسين
يا مستقر قلب سر العاشقين
أنا مضطرب من الهجرة يا حسين
أنا شحاذ أسير لطفلك وإحسانك
يا من لطفك عليّ يا حسين لا يعد ولا يحصى^(٢٩)

انطلاقاً من هذه الخصائص والسمات المميزة للمداحين وأنواع الثناء بشكل عام، وفن المديح بشكل خاص فإن إيران تريد جيلاً ينتمي إلى إيران الإسلامية، ويفتخر بوجود الإمام، ويعتز بدينه، ومتبعاً لآل البيت، وتتبنى جيلاً مجتهداً يتابع ولا يتكاسل، يعمل بجد واجتهاد، ويثني على قوميته وبلده من خلال الشعر الجيد الذي يعزز تعاليم آل البيت ويساعدهم للوصول لهدفهم، فالمديح عند الجمهورية الإسلامية عمل عظيم ومهنة فعالة جداً ويمكن اعتبارها جهاد في سبيل الله، ولم تغفل إيران عند تقسيمها لمجالس آل البيت أن تهتم بالأخلاق وليس المدح فقط لتوضح فهم وإدراك الإيرانيين لأهمية التربية والأخلاق في بناء جيل سليم وبلد واع وحكومة مميزة.

أشهر المداحين:

هناك العديد من المداحين في إيران الذين اشتهروا بوجوههم وأصواتهم المألوفة، ويستمتع لهم الكثير، وهناك كذلك العديد من الشباب الذين دخلوا هذا الميدان في السنوات الأخيرة واكتسبوا جماهيرية، أما عن الوجوه الأكثر شهرة والذين حافظوا على الطراز القديم وتحظى أعمامهم بأكثر عدد من الجماهير فهُم:

سليم مونزاده الأردبيلي:

هو أحد المداحين المشهورين في البلاد، ولد في أردبيل عام ١٩٣٦، ١٣١٥م، والده الشيخ عبد الكريم مونزاده أردبيلي وهو المؤذن الأول لإذاعة إيران؛ شقيقه رحيم مونزاده أردبيلي وهو أيضاً مؤذن مشهور، ويعد سليم مونزاده المنشد الأكثر خبرة في إيران والذي تسمع موسيقاه من صوته الاستثنائي لأكثر من ستة عقود، وهو الذي كتب العديد من المراثي باللغة التركبية الآذربيجانية ويجيد الفارسية والعربية^(٣٠). ومن مدائحه: ^(٣١)

زينب زينب زينب، كنز الحياء زينب، أصل الوفاء الكامل زينب، زينب زينب زينب،
ألم زينب المعروف، الويل بدون زينب، يا بطة الأحران، يا ذكرى الزهراء، أيتها
النفس المؤمنة، نحن نعيش عصر الفداء.

صادق آهنگران: ^(٣٢)

ولد مُجد صادق آهنگران في الأهواز عام ١٣٣٦هـ.ش، ١٩٥٧م وهو أحد المداحين المشهورين في إيران، كان أثناء الثورة الإسلامية من أصحاب الشعارات، وكان صوته مشهوراً، وأول رثاء له انتشر في عموم البلاد كان رثاء "يا شهداء خوزستان".

درس في طهران في مجال اللغة الفارسية وآدابها وحصل على درجة البكالوريوس. ومن

مدائحه:

يا حسين يا من حزنك ملازم لنا دائماً
عندى الآلام في قلبي من ظلم الأتقياء
اشتعال آهاتك تزيد العشق
أرأيت أيها القلب بقيت أنت وذهب الأحباب
أقسم بروح والدتك لا تبعدني عن بابك
يا وردة الزهراء يا وردة بستاني

الحاج منصور ارضى: ^(٣٣)

مُجد ارضى، ولد في مايو ١٩٥٣، ١٣٣٢م في نازى آباد بطهران، ومعروف باسم منصور ارضى أو الحاج منصور، وهو أحد المداحين المشهورين بطهران، تعلم المديح منذ كان في الخامسة من عمره تحت إشراف عمه حسن ارضى، وفي السنوات التي تزامنت مع انتصار الثورة

الإيرانية، استطاع أن يخلق شكلا خاصا في هذا الفن كان ارضى اشهر المداحين في إيران في سبعينيات القرن الرابع عشر، ومن بين طلابه المداحون المشهورون: حسين سازور، سعيد حداديان، محمود كريمي، ومحمد رضا طاهري.

وتعتبر مراسم الصلاة الكاملة في شاه عبد العظيم، وحج عاشوراء في الحسينية، وأداء الاحتفالات في بيت الزهراء من بين الأنشطة المنتظمة للحاج منصور ارضي. ومن مدائحه:

نحن مع الله يعني مع الحسين
 يقبلنا الحسين بعشقه
 هو إليه في منصبه
 يجلس الحسين على الأرض في كل مكان
 يشترى خاطر خادمه
 أمام أعين الجميع هو الحسين فقط
 لم يهدئي من الحزن والكآبة
 لا ذكر غير الذكر والحسين

الحاج محمود كريمي: (٣٤)

ولد عباس كريمي المعروف بالحاج محمود عام ١٩٦٨، ١٣٤٧م في أحد الأحياء الدينية في طهران، ولأول مرة جلس وهو صغير على منبر المرحوم الكافي وقام بالصلاة، كان والده مفقوداً في عملية فتح المبين في سهل العباس عام ١٣٦١، واستشهد أخوه أبو الفضل في كربلاء عام ١٩٦٥، وبعد استشهاد والده كان يعمل ويدرس وكان طالباً في الإدارة الصناعية في جامعة طباطبائي، وبسبب اهتمامه بالقضايا الثقافية اتجه إلى الدراسات المتعلقة بالقضايا الثقافية وخاصة المدائح. ومن مدائحه:

رائحة تفاحة الحرم تأتي من وقت السحر
 تقطع هذه المسافة بين يديك، أعلم أن ليل ونهار عملكم مبكي

تأتى رائحة الكبد من طرفكم
أتمنى أن نقدر الشبـاب

الحاج سعيد حداديان: (٣٥)

ولد الحاج سعيد حداديان ١٣٤٤ هـ.ش، ١٩٦٥ م في طهران، يعرف بمدح الجبهات، ولكنه بدأ التأبين وهو طفل وشاب صغير، ويعد من بين مداحي الجيل الأول للثورة، وهو الأكثر شهرة، ويعتبر نفسه تلميذاً للحاج منصور، وقد نظم العديد من البرامج المشتركة مع أستاذه، وهو المسئول الثقافي في جامعة طهران، ودرس في مهديّة الإمام حسن. ومن مدائحه:

لقد تعبت من التوبات جميعها
من أهواء الروح ومن الشيطان والجن
أصدقاء أعدائي في المصاحبة
أمهات أسوأ من معدومي الأمومة
يجب السير إلى طريق آخر
الأمان الغوث يا بن العسكري
هناك عدد منهم نائمون، إذن أين اليقظة؟!
هناك آخرون ثملون، إذن أين الواعون!؟

حسن خـلج: (٣٦)

ولد الحاج حسن خـلج عام ١٣٤٥، ١٩٦٦ م، كان له العديد من النقاد، ولكن مع مرور الوقت أصبحت أعماله ذات شعبية كبيرة، أتقن الحاج حسن خـلج أساسيات الموسيقى بشكل كامل، لكنه في الغالب من الروضة، بدأ الإنشاد في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشر، ويعد فترة التقى بمنصور ارضى، واستفاد منه إلى حد كبير من حيث تقنيات الغناء، وجمع بين سلسلة من الألحان المنتكرة أو المعدلة مع الأساليب والخطوط الصوتية التقليدية الأصلية، مما جعل مديحه جذاباً. ومن مدائحه:

جئت لأكون خادمك
 أنا حارس على سقفكم
 قلت مرحبا سيدي، أنا في الانتظار
 أتمنى لكم السلام
 أنت وأولادك كلكم ملوك
 سأكون عبدكم جميعكم
 قبلتي وجه الحسين وهكذا أنا على دين

سيد رضا ناريماني: (٣٧)

هو أحد المداحين الأصفهانيين البارزين في البلاد، واشتهر بأغنيته الخالدة "منم بايد برم" التي تم غنائها تخليداً للذكرى المدافعين عن الضريح، وحسب قوله تعلم المديح بشكل احترافي من الحاج (مهدي سلحشور)*، ولد عام ١٣٦٥، ١٩٨٦م في أصفهان، وبدأ غناء المديح واحترفه منذ سن الخامسة عشر في الاجتماعات الأسبوعية، وله مدائح كثيرة ذات موضوعات نبيلة وثورية. ومن مدائحه:

أنا في حيرة وقلق شديد يا حسين
 أنا غارق في التمرد وآسف جداً يا حسين
 سأفتح طاولة القلب لك دائماً
 أنت ونيسي الوحيد، عيوني أنت يا حسين
 أحبك بكل أخطائي يا حسين
 خادمك يحبك، اعلم ذلك يا حسين (٣٨)

عبد الرضا الهلالي: (٣٩)

ولد عبد الرضا هلالى ١٣٦٠، ١٩٨١م في خرمشهر، وهو أحد المداحين الشباب، أكمل تعليمه في مجال تصميم المباني، ودرس القانون في الجامعة لعدة فصول دراسية، تم اعتقاله مرة

واحدة، وبعد ذلك أقيمت مراسمه مرة أخرى، والآن مدائحه في احتفالات محرم وصفر تكتسب شعبية كبيرة. ومن مدائحه:

أيها الجنون المختلط بالخمير الفياض
نور القيامة يا أبا عبد الله
صوت إلهي طویل العمر
نكر عاصف يا أبا عبد الله
روح البحر، قمة الجمال
نكر الحلم يا أبا عبد الله

جواد مقدم:

ولد جواد فضلى مقدم في طهران ١٩٥٩م، ومعروف بجواد مقدم، وهو أحد المداحين المشهورين، وقد نشط في مجال الرثاء لسنوات عديدة، وكانت السمات الأكثر شيوعاً لجواد مقدم هي استخدام أسلوب الرثاء الشعبي والإلهام من إيقاع أغاني البوب، الأمر الذي جذب انتباه الشباب، درس في أحد المجالات المتعلقة بالفن، ويعمل حالياً في التذهيب، ولديه ورشة عمل لهذا الفن. (٤٠)

ومن مدائحه:

عندما أكون معك، ماذا ينقضي غير ذلك
لدي ظل العلم على رأسي
كما تعلم أشتاق لأول ليلة بقبري كشوقي لأول ليلة من محرم
سنموت ويبقى العشق والحماس والعاطفة
هذا الرثاء والمدح سيبقى يا حسين
العالم كله فان نكن اعلم أن
المحشر سيبقى بين الحرمين
سأشترى بروحي وقلبي كل ما تقوله يا حسين

المبحث الثاني : أثر المناخ السياسي على فن المديح

من الضروري أن ننظر إلى فن المديح منذ عهد الثورة التي أحدثت انقلاباً في الحياة الاجتماعية والثقافية والأدبية، وأثرت على كثير من الفنون، من بينها فن المديح والمداحين؛ لأنهم جزء لا يتجزأ من التوجه الشيعي، والمديح خاصة من خصوصيات المذهب الشيعي، فمنذ انتصار الثورة الإسلامية ظهرت أنواع من المدائح الثورية الحماسية لدى الناس من خلال تحويل تأييناتهم إلى أناشيد دينية وسياسية، وأشهر رثاء ومديح يعود إلى التاسع عشر والعشرين من شهر آذر (مارس) ١٣٥٦ هـ.ش / ١٩٧٧ م، أي أيام تاسوعاء وعاشوراء الحسيني، وقد نشرت في جميع أنحاء البلاد بعد ذلك، وفي هذا الرثاء تم استهداف النظام الطهولي بشكل مباشر، وكان الرثاء سر النصر لتكامل الناس ووحدهم.^(٤١)

وفي يومي التاسع والعاشر من أبريل (نيسان) ١٣٥٧ هـ.ش، ١٩٧٨ م، أصبحت نضالات جهومي* ضد النظام الطهولي علنية، وأثار المديح إثارة جديدة في نضالات الشعب الثورية، واتضح تمسك جهرم بأهداف الثورة.^(٤٢)

يا علي يا حبيبي، يا علي يا حبيبي ... انظر ماذا فعل يزيد
أيها الظالم المستبد ... يا بن مرجانة.^(٤٣)
يا يزيد، يا يزيد، هل تفرح لأنك سفكت دماء الأبرياء؟
لقد أذيت جسد من كان يرجو الله.^(٤٤)

ولقد تمكن المداحون من جذب الشباب أثناء الثورة وما بعد الثورة، ومنذ قيام الثورة ضعف التردد والضرب على الصدر والصيام، وقال الإمام كلمة لهم: "إن محرم وصفر هما اللذان أحيا الإسلام ونظما المجالس".

وقد أدى خطاب الإمام هذا إلى ازدهار الضرب على الصدر والحداد والمديح، وكان للإمام نفسه محبة خاصة للإمام الحسين، هذه كلها عوامل جعلت المديح بعد الثورة أفضل بكثير مما كان عليه قبلها، وكانت وصيته دائماً الاهتمام بقوة ومتانة القصيدة، وهي ركن من أركان

المديح المهمة، والحاجة إلى دعم الشعوب المظلومة وإدراج هذه المواضيع في أشعارهم ومدائحهم ومواعظهم وعدم إهمالها، وفي نهاية الأمر فإن المدائح عند الإمام مبشر، فعليه أن يراعي متطلبات العصر ودعم المظلومين ومساندة الزعيم كجزء من الدعاية الدينية.^(٤٥)

ومن الواضح أن الإمام (خامنه اي) سار على نهج الخميني لدعم نظام الجمهورية الإسلامية؛ فالإمام كان يرى أنه من الواجب الاهتمام بالبعد الملحمي والسياسي لعاشوراء؛ لأن هذه القضايا مهمة بالنسبة للإمام الحسين، موضعاً الحاجة إلى الأدب السياسي وعبور التيارات العلمانية، وعلى المداحين معرفة الروح الحاكمة السياسية الإسلامية وأن يكون لهم موقف دقيق من هذه القضايا، ولا بد من الوقوف أمام أي تيار يريد استهداف الثورة، ومراعاة الاعتدال في مناقشة الشعر السياسي؛ إذ إن الجمهورية الإسلامية اعتمدت على القوة الناعمة أكثر من اعتمادها على القوة الصارمة؛ فالأسلحة الفكرية واللغوية والأسلحة المنطقية تخلق مجتمعا نبيلاً رفيع المستوى قادراً على نقل أفكاره بشكل صحيح ومنطقي.^(٤٦)

وظهر دور المداحين أثناء ثورة (الدفاع المقدس)*، إذا إنهم كانوا خير سند للقادة، وتشكلت خلال فترة الدفاع المقدس ثقافة المحبة والعطف في الجبهات بحماسة المداحين، مما أحدث إثارة روحية وتقوية إيمانية لدى المحاربين، وظهرت ذروة الفن في العاطفة الملحمية مع بداية الدفاع المقدس؛ إذ إن الإمام الخميني وحركته تنطلق من المساجد والوفود والاجتماعات الدينية، وهذه المساجد والوفود لعبت دوراً في الدفاع المقدس عندما بدأت الحرب، وساعدت هذه الجماعات في الانتصارات، وكان القادة يستعينون بالمداحين فينشدون الكثير من القصائد التي تثير من حماسهم من بينها:^(٤٧)

أيها الصديق، ينبغي للمرء أن يموت من أجل الصديق
في طريق المحبة عليك أن تجرب
ولم يكن الشرط الوحيد قول الحـب
يجب أن يظهر الفعل مرة واحدة
أريد أن أموت بسلام في هذه القرية الحزينة

سافرت مجهولاً وسأموت مجهولاً
ليس هناك من أحرر قلبي له
سأموت مقبوضاً وحزيناً في هذا الفخ
أعجبني مظهرك الجيد
حتى لو فشلت في هذه المعركة
عزائي الوحيد هو اسم الحسين
أراد القلب أن أموت في ظل هذا الاسم
أرجو من الله أن أموت بعشقه
يعنى أن أراك ثم أموت وقتها
وأشعار حماسية أخرى مثل: (٤٨)

نحن في طريق العشق لا ننقض العهد
إذا كنت تريد الحياة فلا تتردد بالتضحية بالنفس
إذا امتلأت الدنيا يزيماً
لا ينبغي لنا أن ندير ظهورنا للشهداء
قال متمماً بهذه الدرر

ولا نغفل دور المداح "صادق آهنگران" في الدفاع المقدس، والذي تواجد في الجبهات منذ
بداية الغزو. (٤٩)

لتذكر أرض كربلاء بالخير
نكرى طيبة لجبهات كربلاء
آه على الجبهة، مكان إخوتي
كان لدينا بندقية على أكتافنا
لقد جعلتنا الحرب أكثر جدارة بأنفسنا

لقد جعلتنا الجبهة نقع في حبها
أحبت السماء تكبيراتنا
كل حسيني أحب كربلاء
فليتذكر كربلاء بالخير

فكان من أسرار النجاح خلال فترة الدفاع المقدس دور المداحين في الجبهة وتأثيرهم على معنويات المقاتلين، وتم إنشاء تفاعل ثنائي الاتجاه بين الثورة والفن، إذ إن الثورة وجهت الفن نحو التميز، وساعد الفن في تعلم فكر الثورة، وتحول المديح من مديح ديني إلى مديح مدرسي ثوري، ومن الواضح أن المديح قبل الثورة يختلف تمامًا عن المديح بعد الثورة؛ فمع قيام الثورة أصبح المديح في خدمتها وفي المسيرات الشعبية التي جرت في أيام المحرم، وظهر منذ ذلك الوقت الشباب الموهوبون الذين أدوا شعارات ثورية وكانت هذه نقطة التحول في ظهور ووجود هذه الفئة الذين أداروا المجالس الدينية بعد الثورة، ولأن الثورة الإسلامية تعلمت من مدرسة عاشوراء، فقد تشكلت طبقة من المداحين الثوريين وترعرعت حينما احتاج النظام والثورة، وكان لهم دور في الدفاع المقدس، ومن أشهر شعراء المديح الذين استشهدوا في أثناء الحرب أو بعدها غلامعلي جندقي، يونس حبيبي.^(٥٠)

ومنذ ذلك الوقت أصبح حضور المنشدين مهمًا إذا ظهرت الحاجة إلى خلق ملحمة روحانية في الجبهات، وكان هناك مداحون للكثائب والوحدات العملية، وكان من بين واجباتهم إقامة صلاة الدعاء وغيرها من البرامج، وجاء مداحون من طهران كضيوف مثل الحاج منصور أرزي، ومحسن ومرتضى طاهري، وقدموا برامج وأنشدوا المدائح.^(٥١)

وتغير اتجاه المداح منذ تلك الفترة، وأصبح مداحًا سياسيًا لا ناشطًا سياسيًا، يعبر عن قضايا عصره ويتحرك مع تيار المجتمع ما دام في الحق، فمجتمع المداح في إيران هو صوت العائلة والمتحدث عن آل البيت، فالمداح بذلك التوجه قدوة للناس خاصة للشباب المرتبط بالدين. وتطور المديح منذ ذلك الوقت، وأصبح قادرًا على نقل المفاهيم الدينية إلى الملحمة، وطور الأجيال وألبسها لباس النضج، واتخذوا من قائد الشهداء الإمام الحسين وأصحابه قدوة

لهم.^(٥٢) أى أن الثورة الإسلامية استطاعت توظيف حادثة كربلاء وفن المديح لخدمة توجهاتها واهدافها السياسية.

المديح ودوره بعد الثورة الإيرانية:

زاد تواجد المنشدين وخاصة في السنوات الأولى بعد الثورة وبعد الدفاع المقدس، وتعالى جهودهم لتشجيع وإثارة أفراد الحرس الثوري الإيراني والنسيج والجيش على إظهار التضحية بالنفس في العمليات العسكرية، والتي ترافقت مع غناء الرثاء والملاحم، وشكلت القصائد أساس حضورهم، وكانت خطوتهم التالية في مجال السياسة.^(٥٣)

كانت هذه المجموعة من الدعاة من بين أول من انتقدوا سياسات حكومة ما بعد الثورة على المنابر وفي التكايا، في هذا الوقت قام منصور أرزي أحد المداحين المعروفين بتشكيل جماعة "التجديد الروحي لحزب الله" بالتعاون مع حسين الله كرم، والهجوم على السياسات الثقافية المنفتحة لحكومة أكبر هاشمي رفسنجاني، من خلال انتقاده للسياسة الثقافية التي ينتهجها، وازداد حجم الانتقادات من قبل المداحين ضد الحكومة خلال فترة الإصلاح، وهاجم منصور أرزي وطلابه رفسنجاني وخاتمي، وقال أرزي بحسب تقرير عصر إيران:

"ذلك الحبيب نهايته فى حمام الرجال، وهذا الحبيب أيضا نهايته سيموت فى الحمام".^(٥٤)

وكان المقصود هو مقتل رفسنجاني وتهديد صريح لحسن روحاني وذلك نتيجة تصرفات رفسنجاني وخطط روحاني التي لم يرض عنها الكثير من المداحين.

وقال أرزي كذلك: "ادعوا الله أن يأخذه" ويقصد رفسنجاني.^(٥٥)

واتهموه بأنه كان يهودي الأصل، وأنه كان ينسب أقوالاً للحسين لم تحدث، حينما قال: "لا مانع من سبي، فالإمام الحسين كان يسب حينما قال لابن زياد حاكم الكوفة يابن الداعية".^(٥٦)

وكان منصور أرزي أحد المنشدين كذلك بمكتب آية الله خامنئي وكان يعمل بثقة كبيرة، وتجاوز كل ذلك وقال: "سياستنا مثل مديحنا، وديننا هو عاشوراءنا"، السياسة مثل عاشوراء أي أن كل حركات الإمام الحسين كانت سياسية ولم تكن عملاً سياسياً.^(٥٧) واعلموا أن حركة المداحين عبر التاريخ تم تصحيحها، واتسع وجود المداح في مجال الشؤون الجارية للبلاد بحيث تم نشر "خارطة طريق مداح آل البيت على الموقع الإلكتروني لقائد الجمهورية الإسلامية"^(٥٨).

فالتطور السياسي أدى مع مرور الوقت إلى انقسام المداحين، منهم من كان اتجاهه مخلصاً تماماً للثورة وبالتالي فهو ناقد للسياسة التي يتبعها أي نهج إصلاحي كما لاحظنا في هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي، ومنهم من كان يتعامل مع النهج الإصلاحي بما يتواءم مع الثورة بهدف تغيير المجتمع وبنائه إلى الأفضل.

ولأن المداحين كانوا يتوقعون من رفسنجاني مكافأة تليق بدرجة كرئيس للجمهورية، لكنه لم يفعل ذلك فأثار غضبهم، ولأن المداح ينسى القيمة الحقيقية السياسية بالنسبة لرفسنجاني باعتباره رئيساً للجمهورية، والمرتزة أساسهم الرزق والدين، فتجنبوا كل أعماله وحاولوا تشويه صورته.

أما عن خاتمي والذي تولى الحكم بعد رفسنجاني، فقد حاول أن يخدم النظام بتحسين كافة العلاقات الإيرانية مع كافة الدول، وإذا كان رفسنجاني أزال الشعارات فإن ذلك لمصلحة إيران لمساعدة أمريكا للإيرانيين بأسلحة وأموال وغيره، ولم يسلم خاتمي من المداحين باعتباره من أكثر الإصلاحيين الذين لديهم الكثير من الانتقادات السياسية، وانتقده منصور أرزي من قبل توليه السلطة ودعم علناً منافسه، حين قال: "علي أكبر ناطق نوري".

وباعتبار أن مديح آل البيت في إيران قديم قدم التاريخ؛ فللمداحين مكانة خاصة بين الطبقات الدينية في المجتمع؛ لأنهم يذكرون محن الأئمة ويحزنون عليهم للتعبير عن ميولهم السياسية أثناء ذكرهم، وهؤلاء يقصدون خاتمي، والإصلاحيون منهم لا ينتبهون إلى أن وجود

الناس في مجلسهم هو للمشاركة في العزاء، ومجلس الأمة ليس مكاناً للدعاية السياسية، وهو أمر مذموم أخلاقياً وفيه مشكلة شرعاً. (٥٩)

بعد وفاة الزعيم الخميني أصبح منصور أرزي ناقدًا سياسيًا لرفسنجاني وبعده مُجد خاتمي الذي لم يكن في مأمن من انتقادات المداحين، ووضعهم المداحون تحت مظلة انتقاداتهم الحادة، وكان منصور أرزي من بين المداحين المؤيدين لأحمدى نجاد. (٦٠)

وعلى الرغم أن أحمدى نجاد ليس من علماء الدين مثل رفسنجاني وخاتمي إلا أنه حاز كثيرا من الاحترام والاهتمام من قبل المداحين نتيجة لحسن معاملته لهم والإغداق عليهم، وهنا يتضح للباحثة أن كل ما يهيم المداحين هو طلب الرزق والسعي للتمسح في السلطة.

ومع فوز أحمدى نجاد في الانتخابات الرئاسية التاسعة بدأت حياة جديدة للوفود الدينية والسياسية مع الحكومة الأصولية، واهتم نجاد بالمداحين واصطحبهم معه في رحلاته الإقليمية وكانوا أشد المؤيدين لأحمدى نجاد، باعتباره الرئيس الذي يتحرك على خط المحافظة، واستمر هذا الوضع إلى أن ظهرت الخلافات في الرأي شيئاً فشيئاً بين المسؤولين الدينيين والسياسيين وأحمدى نجاد، وتحدياته المتتالية مع الأصوليين وبرودة العلاقات بين السلطة والحكومة حول قضايا مثل معارضة السلطة لوجود المرأة في مجلس الوزراء، وعدم اهتمام نجاد بنصائح علماء قم ومشهد أدت به إلى انتقاد لاذع من محبيه ومدعبيه منهم منصور أرزي وحداديان اللذين كانا من أشد المؤيدين له، إذ إن (منصور أرزي) كان يطلق عليه ذات يوم (وسعيد حداديان) رسولا أحمدى نجاد، إلا أن أرزي اتهم نجاد بأن الفتنة الدينية جاءت إليه ولم يظهر في الوفود، وهدد حداديان نجاد بألا يفعل أي شيء يخرج من "جنة حزب الله" كما طرد آدم من الجنة بالخطأ الذي ارتكبه، وانفصلوا عنه وعن الحركة. (٦١)

وكذلك فترة روحاني، كانت من الفترات التي انتقدها المداحون المشهورون مثل رضا ناريماني، ومنصور أرزي وسعيد حداديان، وكذلك ميثم مطيعي الذي انتقد روحاني قائلاً:

"يا جليس الصف الأول لا تضيع نفسك؛ هؤلاء الأشخاص مازالوا يتابعون أفعالك".

"يا أيها الجالسون في الصف الأول قوموا للعدل، انفضوا للعدالة لأنها على عاتقكم".^(٦٢)

وقال أيضاً: "عجباً لو أن القاضي يحكم بالعدل، وإذا كان يستوي عنده العدل والظلم ويأخذ الرشوة فكيف يكون قاضياً" وفي أشعاره كذلك: "إذا لجأت للنقد فقدت صبرك ورباطة جأشك، لاتجلس في الصف الأول هناك مكان بين الجمهور".

فكان ميثم مطيعي يوجه كلامه لجميع المسؤولين وليس لروحاني بشكل خاص، وانزعجت السلطة منه عندما انتقد انتقادات لاذعة لظروف السكن والمعيشة قائلاً: "ماذا حدث للعملة وجميع التجار عميان؟ وماذا حدث لمعدلات السكن؟ آه من قلب المستأجرين".^(٦٣) إلا أن رئيسي لم يسلم من انتقاد المداحين، فقد انتقد "مُحَمَّد حسين بويان نفار" الحكومة بسبب طواير شراء اللحوم بالبطاقة الوطنية قائلاً:^(٦٤)

"السيد الحكومة! إن كرامة الشعب الإيراني النبيل ليست بالوقوف في طواير واسعة وطويلة لشراء اللحوم ببطاقتهم الوطنية، وهي أرخص قليلاً من السوق". ومن الواضح أن نقد الشعراء والمداحين الثوريين للمطالبة بحق الشعب وشرح واقع البلاد السياسي والاقتصادي والثقافي؛ تسير في إطار تعامل الحكام مع الشعب، فكان المداح يتمتع بدور مؤثر بعد الثورة في إثارة ما في نفوس الشعب وربط حياة المسؤولين بالناس وصحتهم لتطوير المجتمع وتقدمه، وفي نفس الوقت وسيلة لشرح ظروف المجتمع ومعاناته والحصول على هدف المداحين الأساسي في اكتساب واجتذاب الناس وارتفاقهم من خلال أعمالهم.

ومع تولى (رئيسي) حكومة إيران واهتمامه بالمديح والمداحين، وحضوره التجمعات الحسينية حيث المداحين وإلقائهم، نال إعجاب المداحين وطلب منه "أرزي" في لقاء من اللقاءات أن يبقى في القضاء؛ لأن أفعاله في محاربة الفاسدين جيدة وعادلة.^(٦٥)

ومن هنا يتضح للباحثة أن اتجاهات المداح تغيرت بعد الثورة، فالمداح أداة يرتزق بها من خلال المديح، وبالتالي تنوع موضوعاته مع المجموعة التي يمدحها، فعليه أن يرضي مستمعيه أيا

كانت وظائفهم؛ فإذا كانوا من علية القوم فالمديح يتناسب مع مسئولياتهم، ولو كانوا من المسئولين فيختار الموضوعات التي ترضيهم، أما إذا كانوا على المقاهي فمن الطبيعي أن يُرضي الجماهير، فالمداح دائماً وأبداً يسعى لتوصيل ما يؤمر به مقابل ما يغدق عليه من أموال.

المبحث الثالث : تأثير المداحين على المجتمع الإيراني

لما كان الشعب الإيراني متعدد المناسبات التي يمر بها، وارتباط هذه المناسبات بالمذهب والقومية مثل مناسبة عاشوراء التي تتعلق بكل قضاياها بالمذهب الشيعي؛ ولما كان المداحون أحد العناصر المهمة في إحياء هذه المناسبات؛ يروجون للقيم الدينية، ويقدمون المدائح للأئمة الشيعية وآل البيت والشخصيات الدينية، ويساهمون في ترسيخ القيم الدينية وترسيخ الهوية الوطنية من خلال أعمالهم التي يتغنون بها، وتناولهم القضايا الاجتماعية والثقافية، فيمكن للباحث أن يدرك أن لهم تأثيراً على المجتمع الإيراني، وارتباطهم بالتراث الشعري القديم، والإيراني التقليدي وتطوره بشكل مميز في الثقافة الإيرانية، إذ يتعرف المجتمع من خلال المداح على الشخصيات المهمة والأحداث، بالإضافة إلى تعزيز الشعور بالانتماء في النفوس، كما يسهم المداحون في تعزيز الروحانية والقيم الدينية الإسلامية في المجتمع، وتخفيف الناس على الاقتداء بقدمتهم، فالمديح يعد جزءاً أساسياً من التقاليد الشعبية الإيرانية، والتي لها دور كبير في حفظ التراث الثقافي والديني من خلال المدائح التقليدية التي تنقل الأعمال والأحداث التاريخية المهمة فضلاً عن ذلك الأسلوب الذي يستخدمه المداح، فالإيرانيون من الشعوب التي تقدس الشعر، ومن هنا لا بد أن يتضمن شعر المداح الجانب العقائدي، ويستخدم الوسائل الحبية للمجتمع؛ ليؤثر عليهم وينجح في تعزيز فكرته وتأصيلها، ومما يبين أهمية أثر المداحين على المجتمع أن الزعيم لا يترك مناسبة بدون تواجده، مما يضبط ما يقدمه المداح، ويجعله يتفنن في استخدام القدرة الفنية والشعرية لإثارة المشاعر ونشر العلم الديني والفكر الروحاني لدى الناس.

ويعالج المداحون بما يتمتعون به من شعبية كبيرة بين الجمهور الموضوعات المختلفة؛ مثل الدين والمعتقدات والتاريخ والقضايا الاجتماعية والسياسية، مما يعكس تنوع الحضارة الإيرانية، وسنعرض أبرز المداحين الإيرانيين على المستوى الديني والسياسي مثل: محمود كرمي، عبد الرضا هلالی، منصور أرزي، سعيد حداديان، وسنرى سعة مدى التأثير على أكبر نطاق في المجتمع، والأبعاد التي تناولها هؤلاء المداحون.

نشر عبد الرضا هلالی قصيدة تأبين خلال حضوره مع الزعيم في ذكر آل البيت:

رئيس إرادتنا ومجلس حضرة الحبيب
كل ما يدور برأسنا بإرادته
لم أر مثيله على الرغم من وجود القمر والشمس
في تقديري أننى أمام وجه الحبيب.^(٦٦)

وبلاحظ من خلال الأبيات أن مداحي الشيعة هم من يعتقدون هذه الاعتقادات بسبب غلوهم في مدح آل البيت والإمام؛ وقد جاء في "موسوعة رشيد" أن فكرة التأليه ظهرت في القرن الأول بعد استشهاد علي^(٦٧)، وأول من طرح فكرة إلهين اثنين واحد في السماء وهو الكبير وآخر في الأرض وهو الصغير المطيع لمن في السماء - هو بيان بن سمعان النهدي*، وبدأ التفويض عندما أصرروا على اعتبار الأئمة موجودات فوق الطبيعة، وأن السبب الحقيقي لحاجة المجتمع إلى إمام يرجع إلى كون الإمام محور الوجود.^(٦٨)

فالأدبيات تبرز أن هناك مقارنة مع الذات العليا، فالشاعر تجاوز مدح الإمام إلى ما هو مألوف وما هو موجود في الكون؛ ويذهب إلى ما وراء الطبيعة، فالزعيم المقصود بالزعيم الإمام والمرجع الديني فوق الطبيعة (الشمس والقمر) وهذه الفلسفة المعروفة بفلسفة ما وراء الطبيعة تؤله الزعيم؛ لأنه لا يوجد ما وراء الطبيعة سوى الله، فوصفه للزعيم بما يكاد أن يؤله يؤكد المعتقد الشيعي.

وكان للمداحين دور واضح بعد استشهاد "قاسم سليمانى" (٦٩) واستخدموا المديح السياسي لتوضيح قيمة قاسم سليمانى، ولم يتركوا مجلساً إلا وذكروا فيه صفات قاسم سليمانى، ومن بين هؤلاء المداحين عبد الرضا هلاي حين قال: (٧٠)

يا من الشيطان وابن الشيطان لا يواجهون أسماءنا بسهولة
لنا حق قيادة الجيش سيد خراسانى
نحن شعب من البسيج من أنصار مالك الأشر الإيرانى
نتوزع هنا وهناك ونسعد، ألم تعرف عادتنا؟!
الموت على السريىر عرار
نتجاوز العالم بسهولة
نحن واحد ولننا الآلاف
كلنا قاسم سليمانى
يا حسين، يا حسين، يا حسين
نحن شعب من البسيج من أنصار مالك الأشر الإيرانى
يا من الشيطان وابن الشيطان لا يواجهون أسماءنا بسهولة
لنا حق قيادة الجيش سيد خراسانى
الموت على السريىر عرار
نتجاوز العالم بسهولة
نحن واحد ولننا الآلاف
كلنا قاسم سليمانى
يا حسين، يا حسين، يا حسين

هنا الشاعر يوضح مدى الهبة التي يتمتع بها قاسم سليمانى لدرجة أن الشياطين تحابه، واختار خراسان خاصة لما لها من مكانة عند الإيرانيين، وشبهه بأبي مسلم الخراسانى، ولم يكن

عبد الرضا هاللي المداح الأول الذي يصور قاسم سليمانى بوصفه بطلاً "فارسيًا" بل قيلت فيه أناشيد وقصائد كثيرة من قبل أنصار الخميني، وتم تقديمه بوصفه بطلاً همامًا مثل رستم و..... وأبي مسلم الخراساني. (٧١)

كما أن الشاعر لم يستدعي شخصية تاريخية فحسب بل شخصية فاعلة في الوجدان السياسي الإيراني، وتشابحت نهاية سليمانى مع نهاية أبي مسلم الخراساني، كذلك وضح الشاعر دور قاسم سليمانى الفعال في قوات البسيج، وحرصه الدائم على الدفاع عن الإسلام، فالبسيج قوات تحمي ظهر الجيش، وتدافع عن الوطن والإسلام بكل ما لديها من قوة في مختلف المواضع؛ كصناعة السلاح، وبناء القلاع، وبناء الأسوار.

وكان قاسم سليمانى قائدًا لقوة محددة تعمل في الخارج، كان قائدًا لفيلق القدس يدافع عن الإسلام في كل مكان، واختار الشاعر مالك الأشتر* باعتباره من القادة المخلصين لعلي، وكان من أصل إيراني، وكان قاسم سليمانى وصل في مكانته لمالك الأشتر الذي كان من صحابة علي بن أبي طالب.

ويؤكد الشاعر في مديحه ضرورة الانتشار في كل بقاع الأرض دفاعًا عن الوطن والإسلام وأن الموت على السرير وعدم الحركة والجهاد عار كبير، مؤكدًا أن اتجاه كل الإيرانيين هو الدفاع عن الإسلام، ولذلك مبدأهم تصدير الثورة وواجههم الدفاع عن الإسلام في كل مكان، والإسلام ثورة من وجهة نظرهم، وهذا ما أربع الدول الأوروبية والعربية منهم، واعتبروا أن هذا نوع من السيطرة.

ويتبين هنا اجتماع المذهب والسياسة، فالمذهب الشيعي أصله الخروج عن الكسل الإسلامي، وأصل التشيع أيضًا شيعة علي الذين يقاتلون في كل مكان كل ما يحدث فتنة في الإسلام، فمات قاسم من خلال ذلك الهدف في العراق.

فتمكن عبد الرضا هاللي من خلال شعره من إبراز أسس المذهب الشيعي وتمجيد قاسم سليمانى، وعكس الشعر تأثير الحدث وتعزيز الهوية الشيعية، ونشر الوعي السياسي والديني، واتضح مدى تأثير المداحين على نشر العقائد الشيعية والحفاظ على الهوية الثقافية، وفهم

الخلفية التاريخية لدور قاسم سليمانى، فالدراسة أمر مهم لفهم السياق الذي يحكم دور المداحين في المجتمع الشيعي خاصة والإسلامي بشكل عام.

ونشر عبد الرضا هلاي قصيدة أخرى في مديح الإمام علي الرضا؛ لما له من أهمية كبيرة عند الإيرانيين؛ إذ يعتبرون مرقدته ملجأ للشعب الإيراني برمته.^(٧٢)

الإمام الثامن، كل رأس مالي هو أنت
كل سعادتي أنى بك بجوارى
أتى ورد الربيع، ياسيدى وإنى أغنى هو هو
ليلي ونهاري صار ذكراً، يا أيها الرضا الضامن حتى الغزال
(ضامن الغزال لقب الامام الثامن على الرضا)

كل كرامتي وباللعجب يا سيدي تمنحها الحرارة
أي بيت للسقاء داخل حرمك يا مولاي
بمجرد أن شربت من كأسك انظر كم ثملت
اجعله ربيعاً ليصبح قلبي على هذه الهيئة
كنت صغيراً كالحمامة أكلت حب محبتك
أنا مثلك يا سيدي حملت قلبي لكربلاء
أعطيتني من رأسي لأخمص قدمي فجعلتني أعز قومي
يا أبا الفضل أقسم أنك رجل عظيم أبدا
انظر أيها الرحيم عجباً أن لدي حماسة ونغم
قلبي ضيق ضيق أن تنسمت هواء كربلاء
ولو أن عيني متعبة ولكن لدي نور العين
أنا مثلك يا سيدي أعشق الحسين
سواء كنت عاشقاً ثملاً أو أن أكون جافياً

وحسبي بروح أمك الزهراء أنا عبدالرضا

ويتضح من المديح عشق الشيعة عامة والشاعر (هلالي) خاصة للإمام الثامن، فكل ما اكتسبوه من المذهب فهو منه، إذ أن مداحي إيران باعتبار أن الامام الرضا دفن في مشهد فقد أجزلوا الشعر فيه تقريبا للحكام.

فتصوير الشاعر بأن كل سعادته في جواره، وكأن الإمام يظل على إيران كلها، وكأنه حي بينهم، واختار الشاعر "همسايه" حتى يكون جاراً لمرقدته؛ حيث إن فيها بُعد روحي وعلمي وديني، وتعني كل ما يُحمد للإنسان.

من هنا نرى أن اختياره لورد الربيع في : "أتى ورد الربيع" دلالة على رقة مشاعره للإمام ، ووضح الشاعر أن الإمام يستحق أفضل نغمة، ومن ثم يستصغر كل نغمة يفعلها له، واختيار الشاعر (الغزال) في مدحه دليل على الرقة وخفة الروح؛ أي إن ذكره والصلاة عليه من أخف الأعمال، فالذكر حركة، وعندما يذهب الشيعي لحرم الإمام الرضا ويشرب فيشعر أنه يشرب ماء من الجنة ، وفيها تعظيم للإمام الرضا ، والامام على الرضا من شدة حبه للغزال كان يحمله معه في كل الاماكن ويضمه اليه لذلك عرف بضامن الغزال.

والربط بين وصف الجنة وبين مقام الإمام، وكأن مقامه في نظره يبدو أشبه بالجنة، والماء مثل ماء السلسبيل وصاغ الخمر فيما ورد في القرآن الكريم عن خمر الجنة وأوجد في مدحه أنهاراً من الجنة لتزيد الوعي وتشرح الصدر.

وعكس الشاعر في مدحه للإمام ثقافة الإيرانيين من خلال تلميحاته لأهمية الربيع، ومن ثم العيد القومي للإيرانيين وهو النوروز بداية الربيع، فقلبهم ينشرح، لذلك طلب من الإمام أن يجعل الربيع كل أيام السنة، ليصبح قلبه على هيئة الانشراح والرضا والحب.

ويبدو أن الشاعر استفاد من قصة سليمان في القرآن الكريم حيث اختار الحمام كرمز لقضاء الحاجات .

ولأن الحسين مات في كربلاء، والإمام الرضا يعد حفيد الحسين فقلبه يرفرف حينما يأتي إلى كربلاء، وكأن المداح يشعر نفس الشعور عندما يمر على كربلاء. وقد حاول الشاعر أن يظهر علاقة خاصة بينه وبين الامام من خلال تقربه إلى ضريحه هنا رفع المداح نفسه في منزلة الإمام وكأنه يشعر نفس شعوره، وهذا يعاب على المداح، فتمثيله هنا فيه خطأ؛ لأنه دون أن يشعر رفع نفسه بمكانة الإمام.

ولكن هذا يوضح أنه دليل على تأثير ما حدث في كربلاء وسيطرته على قلوب الشيعة. كذلك اتضح من خلال المديح إجلال الشيعة لأنفسهم عندما قال: "جعلتني من رأسي لأخص قدمي أعز ناسي" فيها إجلال وتعزيز للشيعة، وكأن الإمام علي الرضا هو من رفع شأن الإيرانيين، وبالغ في مدحه عندما خصه بأنه من تحب الأرض، بدليل أن الله قدر لك أن تدفن فيها، ومن هنا فأهلها أعزاء أجلاء.

وهذه الفكرة تحدث خلاف بين شيعة العراق وشيعة إيران؛ لأن العراق ترى أنها أقوى منهجاً في الشيعة، وأن الله أشار للإيرانيين أنهم أعاجم، أما العراق فهم العرب والأقرب لهم. واستخدام الشاعر "عظيم، وأبا الفضل" في تمجيد الامام لأنه كان يلقب بلقب أبو الفضل وقد ربط بينه وبين كنيته نظراً لكثرة الأفضال التي يقدمها علي الرضا والتي تتسم بالعظمة والخير الوفير.

ووصف الشاعر كذلك الإمام بالرحيم دليل على شدة مدحه للإمام، وأن صوت الشاعر أصبح خشناً، ولذلك فصوت الشيوخ أكثر خشونة من الشباب، وذلك يوضح حماسة المداح، والحماس دائماً يعود لأصحاب الرأي السليم، فمن يشعر أنه على حق يشعر بالحماسة، ومن ثم فكل كلامه عن الإمام سليم.

وفي البيت الذي ذكر فيه الشاعر أن "قلبه ضاق من كثرة ما رغب بكربلاء" فيها نوعان من المعنى، المعنى الأول أنه كان يتمنى أن يكون من جند الحسين ويستشهد هناك، والمعنى الآخر أن الشعبي لا يفتأ يزور كربلاء تمسحاً وتأكيدياً على الثأر للحسين من قتلة كربلاء، والشيعة يحملون الثأر للحسين.

وقوله: "على الرغم أن عيني متعبة أملك البصيرة" هنا العمق في البصيرة أن من يرك النظر هو القلب، تأكيداً لقول الله تعالى: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾. (٧٣)

ويؤخذ على المداح أيضاً أنه مثل نفسه بالإمام علي الرضا، حينما قال: "أنا مثلك يا سيدي أعشق الحسين"؛ فمن المفترض العكس أي إنه من كثرة حبه للإمام علي يعشق الحسين.

والمداح صور عبودية الشيعة للرضا، من خلال استخدام عبد الرضا في أسمائهم، فالرضا ليس اسم من أسماء الله الحسنى، وهنا تجاوز باسمه المنطق، والتعبير بالعبودية هنا بمعنى الخدمة وليس عبداً لله، فمع الإنسان العبودية تعني خدمته، ولكن مع الله عبد مُسَلَّم بكل أوامره، وهنا المداح دمج الخدمة بالعبودية؛ فالخدمة بالحرم جائزة لله، لكن أن يصبح عبداً للحرم هذا غير جائز لله سبحانه وتعالى، ولكن من الواضح في شعر عبد الرضا هلالى فخره بالاسم، ولأن اسمه يتشابه مع الإمام مما يوقعه في حرج للإمام في كل صغيرة وكبيرة فهو يمثل لهم القدوة والسبب في ازدهار نفوذهم.

ومن بين المداحين الذين لهم باع كبير في المدح "محمود كرمي" والذي لم يغفل في مدحه عن قيمة الأراضي الفلسطينية وأهمية الدفاع عن القضية الفلسطينية، فالمدح منذ انتصار الثورة يتناول القضايا السياسية والاجتماعية وغيرها، ولأن قضية فلسطين هي قضية إسلامية، وشعار الإيرانيين في الدستور هو الدفاع عن المسلمين ونصرة المستضعفين والمظلومين في كل بقاع الأرض، فلم يتركوا في مدائحهم القضية الفلسطينية وكذلك دعمهم لكل الجهات الخارية سواء في اليمن أو لبنان أو سوريا أو العراق، وكانت القصيدة خير معبر عن تاريخ القضية الفلسطينية وهي: (٧٤)

هذه الأرض اسمها فلسطين، نعم
أرض الشجعان، أرض المضحين بالروح
هؤلاء الذين كانوا على رؤوسهم عدو سجيل

كانوا في أثر محو إسرائيل
 هذا البيت هو بيت العنكبوت ويعلم
 لو هذا البيت سد، فإنه سد غير محكم
 الصهاينة يضربون بالخنجر من الظهر هي عادتهم
 من ينجو من أذيتهم على هذه الأرض هو الدم
 يجب أن نعلم سفالتهم ومدى بعدها
 من هذه الموجة المظلمة والخوف من تطورها
 يسمونها عندهم الشياطين
 ونحن نعرف وهم يعرفون حجم هذه المدن
 لم نر من مدنها غير الضلال
 ما أكثر ما رأينا وما لم نر
 يا سامري لقد وصل موسى وقت الحرب
 الورد بالطيبن دائماً حجر
 لا قدر الله أن تكونوا أيها الناس صفاف أمام العدو
 يا جيش صاحب الزمان استعد

فالشاعر "محمود كرمي" أبدع في الوصف، إذ إن عدو سجيل يقصد بها عدو ناري،
 والسجيل تعني جهنم، ووصفه لإسرائيل وضعفها في أنه إذا اعتبرت أن بيتها سد ولكنه غير
 محكم كبيت العنكبوت، وهنا حاول "محمود كرمي" أن يربط تفسيره بالتفسير الديني في قول الله
 تعالى: {مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن
 البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون}.^(٧٥)

فليس المهم قوة السلاح ولكن الأهم هو قوة الله وإرادته في القضاء على أعدائه، ووضح
 كرمي في أبياته الخوف من تطورات ما يحدث في غزة؛ إذ إنه من الممكن أن تشمل الحرب في

فلسطين المنطقة كلها وهذا هو الخوف، واستشهد في شرحه وأبعاده بقصة السامري مع سيدنا موسى وفتنة بني إسرائيل؛ إذ إن القرآن الكريم ذكر قصة السامري مع سيدنا موسى وبين الله جل وعلا ما كان من فتنة بني إسرائيل بعدما أنقذهم موسى عليه السلام من فرعون وجنوده؛ قال تعالى: "قال فإننا قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامري".^(٧٦)

إلى أن عاد موسى محملاً بالتوراة ووضح لهم ما هم عليه من فسق وضلال؛ وعاقب موسى السامري ونفاه عن القوم؛ فلا يستطيع أن يمس أحدًا من الناس أو أن يقترب أحد منه، فقال تعالى: {قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدًا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفًا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفًا".^(٧٧)

فالشاعر يعطي خلفية حضارية ويربط ما حدث باليهود وما سيحدث لهم في الحرب الحالية؛ وهذا ما يميز شعر كرمي أنه يحمل أبعادًا مختلفة.

وفي البيت الأخير ربط إمام الزمان بالحرب، وهو في الأصل بدأ بالحضارة الفلسطينية. ومن روائع "محمود كرمي" شعره الذي أبدعه ضد تصريحات ظريف وقدرته على ربط الأحداث منذ فترة علي بالأحداث الحالية على الساحة.^(٧٨)

العالم كله يرتدي السواد من كثرة ما يتألمون بمصيبة أبي الحسن
الألم وحده لا يعظم على من الحسرة لديه عزاء
الحسرة على فقد سيد البطحاء والحسرة كل يوم تتجدد على الزهراء
الحسرة كالسهم في بطن القرآن والوحي وقع تحت وطأة النسيان
الحسرة على المباحثات السوداء أي إصلاح يذهب إليه
كضياح مكر بن العاصي وبساطة الخواص التي أرجعت جيش علي
رأس الرمح الذي مزق القرآن فأضعف رجل الميدان
في النهاية كانت الضربة على صاحب الحق،
في حين أن الأشعري صار أسدًا، صار الذئب بالخوان.
سهم قوم قتل الجمل، نفذ في زهرة القديسين الجافة

ومن ناحية أخرى، ألم الكرباج، ألم إضاعة الأمل، ألم استسلام النخبة
ومن ناحية أخرى أغبر الفتنة السهم في جيش الأشعري
وهو في الحقيقة ألقى الحجر في البئر
وقاد الحرب تحت اسم الخير والصلاح الأشعري
وضاع أمر مولانا في هذا التلاطم
ضاع الأصل بيد جواسيس الأشعري، وصار اختياراً للناس
لو أن هؤلاء القذرة كانوا يتبعون الإمام في صفين
بدلاً من تهديد الحق لصار الوضع أفضل.
لم يكن قد جاء الخوارج على الساحة ولم يوجد الدواعش
كان يحترق حرم بيت الله ولم يكن هناك أثر لليهود ولا للسعوديين
غير ابن العاص الطريق وقرأ الأشعري كلام الرسول على كل أمة محمد.

وفي شعر "كريمي" ربط بين ما يحدث من وزير الخارجية محمد جواد ظريف وبين الفتن التي
حدثت أثناء قتل عثمان بن عفان. (٧٩)

إذ إن ظريف كان وزير خارجية إيران ويحل الكثير من المشاكل مع أمريكا ودافع عن القضية
الإيرانية في الأمم المتحدة، وأنهى فترة رئاسته وظل في البلاد ولم يعاقب أو يطرد منها، فكون أن
رئيس الجمهورية لم يختاره فهذا لا يعني أن نشبهه بما حدث مع علي وأعدائه، ومن الواقع فإن
محمود كريمي شبه ظريف بمكر عمرو بن العاص وهو أمام الناس يدعى الصلاح، واستفادته بما
حدث بين أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص لإحباط علي وإنجاح معاوية، خاصة بعد أن
أراد "ظريف" أن يقوم بمباحثات ودية مع أمريكا؛ في حين أن الزعيم يريد أن يهرب الغرب.
ولكن ترى الباحثة أن من الممكن أن يكون هناك مبالغة ضد ظريف، فالمداح مع علماء
الدين، في حين أن ظريف ليس من علماء الدين، وتصريحاته في أغلب الأحيان يكون فيها عدم
التزام بالتوجه الديني، فظريف يبحث عن العلاقات عكس ما يبحث عنه المداحين.

فتصوير كريمي المباحثات مع أعداء إيران^(٨٠) بمعركة صفين وما حدث لعلي فيه مغالاة؛ لأن المداح يحاول أن يكسب رضا الزعيم والأطراف الأخرى، فهو لم يكن موفقاً؛ لأن الزعيم لم يعاقب ظريف، ولأن ظريف وصل إلى سن كبير وذلك منعه أن ينقد الشاعر على اعتباره مبالغ بما لا يستحق.

ومدح الشاعر الحسن فيه إشارة وتلميح للزعيم؛ لأن الزعيم يمثل الإمام فهو النائب الخاص به.

ومن المداحين المعروفين بالتزامهم بمنهج الدولة "منصور أرزي"، الذي أنشد شعراً حماسياً ليوضح توجهه الديني وهو:

ذلك الدين الذي أسلموا من خلاله لله
لا يريد القلب الضعيف الاعتماد على إله آخر
التخطيط بلا مخططين يؤذي الناس
الأعمال الجهادية لا تريد فاسق مزيف
لاتصير مثل أبي موسى، كن كعمار
لا يريد الزعيم جندياً مشغولاً بالفتنة

فالشعر الحماسي من الأشعار الإيرانية المهمة؛ وذلك لأن الحماسة فرع من فروع الأدب، وتتعلق بالوطن والدين، والإيرانيون يتعاملون مع الدين بوجهين، وجه ديني، ووجه سياسي، والربط هنا بين المديح الديني والحماسي يرجع إلى اعتقادهم أن السياسة لا تنفصل عن الدين.

واستعان الشاعر بأبي موسى وعمار نظراً لتاريخهم، فأبو موسى صاحب المذهب الفلسفي^(٨١) (الأشاعرة) والذي كان دائماً يتحرك في صف معارضي الإمام علي^(٨٢) ولذلك جاء في شعره "لا تكن كأبي موسى وكن كعمار"^(٨٣).

استخدم منصور "سرباز" لأنهم يعتبروا أنفسهم جنود علي، فكل من يتبع الزعيم جنود؛ لأنهم يسرون في طريق الله ويقودهم الزعيم، فالزعيم هو نائب لإمام الزمان، ويريد أن يسير كل الشيعة على هذا النهج، فالحسين كان يهدف لإسقاط الفساد والعودة إلى طريق الله، فالعسكرة

نحج شيعة، وتقيدوا بأثر الحسين وسلسلة الأئمة من بعده للوصول لإمام الزمان ومن يتبعهم حتى الزعيم.

ومن أعمال حاج منصور ارضى كذلك احتفالياته بفاطمة الزهراء ومديحه لها: (٨٤)

يا نـور الشـهـر والـعـام سـأـبـحـث عـنـك
أـتـحـدـث عـنـ النـوروز بـحـبـبـك
بـذـكـر اـهـتـر اـهـتـر قـلـبـي
أـغـسـل وـجـهـي بـمـسـاء رـؤـيـتـك
أـشـم رـائـحـة وـجـودك مـن الـرـيـع
أـشـم الـسـوردة حـبـبـاً بـجـمـالـك
لا أهديك بالحديقة والروضة، أنا معك أكسب وأشم هواء طيب منك
نية قلبي الكعبة والكرب والمصيبة حيث أنت
من حديثك أطلب العبرة
الطريق الذي أتيت به أنت من أوجدته لي
إذن جئت للحانسة احتسى الخمر
متى يمكنك أن تجلس مع قلبي
وسأحدث معك محبة
البقاء في القافلة ألبصع
جئت أدوي جرح قلبي
سأكون فقيراً دون الحسين وفاطمة
خذوا بيدي فأنا لاجئ إليكما

ربط منصور ارضى في مدحه بين فاطمة والإله؛ لأن الله هو نور السماوات والأرض، شبه منصور السيدة فاطمة وكأنها شعلة من هذا النور الإلهي ونورها يغطي كل الشيعة، وكان أتباع

فاطمة منة من الله، إنها تقتبس نورها من الإله وتبهر به الشعب كله. لأن ال البيت بالنسبة للشيعة هم بضعة الرسول والرسول قبس من نور الله فبالتالي هم ايضا قبس من النور الألهي. ففاطمة بالنسبة للشيعة نور لا ينقطع على عكس ما يتمتع به البشر؛ فما دامت هي نور الشهر والسنة فهي نور لا ينقطع.

وخص الشاعر النوروز ليحدثه عن عشقه لفاطمة؛ لأن النوروز يمثل بداية الحياة عند الإيرانيين، وهو عيد قومي، ففاطمة بداية الحياة لهم، وفي إبداع منصور أرزي في فهمه لطبيعة جسم الإنسان؛ فالقلب يهتز عند الانفعال وهو سعيد، فعندما رآها قلبه اهتز من السعادة وسيشرب من خلال الماء الذي يذوب من الجليد لأنها تمثل الربيع، ولأن مع بداية الربيع تفتح الزهور وتنتشر الروائح الطيبة، فقد كانت معالجة الشاعر مهمة، فهو مداح مميز؛ لأنه دخل في الأعماق، والعمق في الفهم، "لك" يقصد النعم التي تنعمها عليهم، و"معك" أي هو ما أكسبه بوجودك.

كذلك استخدم الكعبة كرمز مهم جداً، فالمسلمون في أول الأمر كانت كعبتهم بيت المقدس، والشيعة يحجون في كربلاء، فالرمزان لهما بعد ديني عبادي؛ فهما قبلتا الشيعة، ولما ظهرت فاطمة أصبحت لديهم كعبة أخرى، فأصبحت كربلاء لها قدسية وهي التي تجمع بين الكرب والبلاء بسبب انتهاك حرمة السيدة فاطمة بقتل ابنها.

وقال إن كلامه عن فاطمة يجعله أفضل مداح ويزداد عزة وفخرًا، واستخدام كلمة "الحانة" وهي تعد رمزا للتصوف، ولذلك انتقل إلى التصوف الذي يجعل مجلسهم أشبه بالحانة، فمن كثرة الوجد أصبح كالثلج، ويشمل من خلال الكأس، ففاطمة توصله لحد الثمالة، واستخدام مفردات بما الكثير من معاني التصوف، ودخل مدخل صوفي ليعطي قدسية لمديحه، وأكد في نهاية مديحه أن التوسل لا يجوز إلا بالسعي، فالخموم الذي يحدث بين المسلمين مرض وألم، والأفضل ألا نركن إلى الخمول، ولكي نتحرك إلى الواجهة السلمية فنحن بحاجة إلى فاطمة والحسين.

ونلاحظ من خلال الأبيات والمديح أن منصور أرزي يسير بمنهج الدولة، ومنهجهم هو الدين والسياسة والفكر الشيعي، وسلك الاتجاه الفاطمي، إذ إن فاطمة تعتبر إحدى حاملي الرسالة وأم التشيع؛ لأنها زوجة الإمام الأول، فالسلوك لا ينفصل، وهو ما أخذه الشيعة مرجعاً لهم إلى جانب أن أولادها الحسن والحسين، فهناك اتصال وثيق لأتباعهما من أسس التشيع. ومن الأشعار الحماسية التي كان لها تأثير كبير على المجتمع الإيراني شعر "سعيد حداديان" الذي يعد من أبرز المداحين الإيرانيين، وهو أستاذ في جامعة طهران، ومن أشعاره قصيدة في الليلة السادسة من برامج دعاء ليالي شهر رمضان المبارك من وفد مقاتلي غرب طهران، وكانت فيها الكثير من المفارقات والتلميحات: (٨٥)

تعبت من تتابع التوبات ... من التنفس ومن الشيطان والجن
الأصدقاء أعدائي في الصداقة ... والأمهات أسوأ ممن لا يملكن الأمومة
يجب الليلة السير في طريق آخر ... الأمان الغوث يابن العسكري
عدد نائمون، إذن من المستيقظ؟! ... مجموعة ثمالي، إذن فمن المفيق فيهم؟
لسان فقط فمن هو الفصيح؟ في الليل المتفتح فمن هو عمار؟
البطل تعمق في الغربة فلمن الزعامة؟
الأمان الغوث يابن العسكري
ليت مولاي علي لم يكن وحيداً ... هذه الإجابة لم تكن روضتنا
هذه الإجابة لم تكن بظهر عاشوراء ... ولم تكن الإجابة في حضرة الزهراء
موت وهروب الفنون من الحجاب ... الأمان الغوث يابن العسكري
الخيالات الجميلة تدعها الثمالة ... وللرجولة مارد سكير
يقيدون البقر واحدة واحدة، بقرة الطاحونة يعصبون عينيها
ضاعبت الوثائق بالسحر
الأمان الغوث يابن العسكري

الحماسة في شعر "سعيد حداديان" هي تمنيه لظهور المهدي المنتظر، فلقد وظف كل كلمة اختارها في هذا الشعر، ويتبع ذلك اللغة التي استخدمها.

واتضح من شعره أنه تعرض في حياته للكثير من الأحداث التي تجعله يخوض في الخطأ ثم يتوب، وقام باستخدام الإضافة ليعني بذلك عدم التخصيص لنوع معين من الأصدقاء، فهو اختصرها من روح اللغة الفارسية، واستخدم كلمة توبات للدليل على أنه مر في حياته بالكثير، ومثل لذلك في الأبيات بالعلاقة بين الصديق والعدو، والأم والأولاد، بمعنى أنه من الممكن أن يكون قد مر بصديق كالشيطان، وأم منزوعة الرحمة؛ لأنه نسب لنفسه عملية التوبة وذكرها من خلال نفسه.

ومن الجميل في مديحه أنه لم يعمم في الحكم، بل كان الشاعر يتحدث في إطار ما مر به هو، لا الإيرانيون كلهم، بل تحدث عن عدد من الكسالى والثمالي ولكنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع على الرغم من تعمدته عدم التعميم.

ولمح كذلك في شعره إلى عمار بن ياسر إذ يعد بالنسبة للشيعة من الشخصيات المهمة المتفتحة، فأبي متفتح عليه أن يكون كعمار.

واستخدم الشاعر كلمة "قهرمان" وهو الإنسان الذي يمارس رياضته في الزورخانه^(٨٦) أو هي بيت لرياضة رفع الاثقال لأنها ترمز للقوة، ومن يمارسها البطل، وعلى البلاد أن تمنع الجديدين بالزعامة من الخروج منها؛ لأن لديهم حق الزعامة، فهو يلمح لأهمية الزعيم، فمع هروب الأبطال من سيكون الأحق بالزعامة.

وذكر سيدنا "علي" موضحةً من لديه جرأة "علي" في خير وهو الذي كسر الباب وأدخل المسلمين، فالحسن سُم، والحسين قتل، فمهما يخلفه من خلف لا يأتي مثله؛ لأنه كان يقوم بأفعال لم يفعلها أحد غيره.

وصور أن السعادة الدائمة في الروضة، ولكن نستبدلها بالمهدي المنتظر، وفيه تلميح كذلك لأهمية المهدي المنتظر.

وظهرت نظرة الشاعر التشاؤمية في أن كل الأشياء الجميلة هربت، ولا يوجد بعد علي شيء جميل، ولذلك كان يطلب الغوث من المهدي والإسراع في الظهور.

واستخدم في أبياته "المد" وهو يتحسر على الرجولة، وأن الرجولة تتطلب مارداً سكيراً، ففي غياب علي وعودة الرجولة لا بد من مارد، وهذا أمر معروف عند الإيرانيين، فلم يكن هناك تحريم للخمر، ومن يشرب ولا يتأثر يعتبرونه مارداً، وهذا جزء من التراث وإحياء لأسطورة البطل، فالبطل سكير مهما شرب لا يتأثر، ولأن الأديب شعبي استحضر ما قبل الإسلام، فكل ذلك الوصف تأثير للتراث على الأديب الشعبي.

وبلغت الشاعر الانتباه إلى أن ظروف الوطن تحتاج لعلي، والزعيم؛ لأنه نائب للإمام، فهو يمجّد هذه الزعامة، حتى المهدي ينوب عن جده، فالأصالة في الانتساب، والشيعنة انتسابهم لعلي، فيصبح علي رمزاً في كل ما يقومون به من عمل وما يتصفون به من أخلاق.

فالشاعر لديه حماسة دينية ورفع من شأن الزعيم ولا بد أن يذكره بمكانة علي، ولأن الزعيم نائب لعلي بعد وفاة أولاده فلا بد أن يتصف بخصال عليّ قولاً وفعلاً، فحوّل سعيد حداديان الحماسة إلى إرشاد ونوع من التقدم في الشعر وتحول الشعر إلى توجيه.

فالأدب الشعبي وصل بذلك إلى أعماق الفن الشعري؛ لأنه فن موجود في الشعر التراثي، وهذا كله يعطي مفهوماً للقومية وتأكيداً للتراث وإعادة إحياء لفنون الشعر غير الموجودة في الشعر المعاصر.

وأشار حداديان من خلال أبياته أن هناك مسئولين لا يستحقون مناصبهم، في حين أن من يخدم المواطنين بإخلاص يبعدونه عن دائرة المعرفة، ولفت نظر الزعيم لهذا الأمر كما لفت نظره أيضاً إلى أن الوثائق لا بد من معرفتها، والقانون لا بد أن يكون واضحاً وضرورة المحافظة على المبادئ. (٨٧)

وهنا يطلب سعيد حداديان الغوث من الزعيم، فعندما يتخاذل الرئيس لا بد من تدخل الزعيم، فالأبيات كلها إشارة إلى خلل في الظروف والإدارة وما يحدث في المجتمع، ولا بد من لفت نظر الزعيم بما أنه ينوب عن المهدي.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- اتضح للباحثة أن كثيراً من المداحين يحملون شهادات عليا.
- اهتمام المداحين بقادتهم، وشغلت السياسة أول زعيم للثورة (الخميني) في أن يغدق لهم العطاء.
- في الفترة الأولى من حكم الجمهورية لم يحظ المداحون بالمقابل الذي يمتنون، ولكن مع وصول خامنئي للزعامة أصبح يغدق عليهم العطاء.
- تأثير مهنة المداحين على تفاعلهم مع من يمدحونهم من حيث وضعهم الاجتماعي والمادي.
- هجوم المداحين على سياسة رفسنجاني وروحاني.
- انقلاب المداحين على أحمدني نجاد.
- توصل البحث إلى أن تأثير المداحين لم يتوقف عند من يمدحونهم بل كان مُرحباً به من قبل جمهور عريض من الإيرانيين.
- تفاعل المداحين مع السياسة الإيرانية سواء بالمدح أو النقد.
- دور المداحين في نشر الأفكار السياسية الإيرانية.
- تعلق المديح بالمصلحة أكثر من تعلقه بالقيم؛ فالمداحون لا يركزون على جانب محدد من المجتمع، ولا جانب الدين.
- هناك عوامل دينية وأخلاقية ومجتمعية لها تأثير على المديح، وهناك مؤثرات ذاتية ومؤثرات بيئية ثقافية علمية أو ظروف مشجعة ينتبه إليها المداح للاستفادة منها في عمله.

الهوامش

- ^١ - أماني سيد محمد محمد، شعر المديح عند غالب، ترجمة ودراسة لغوية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، ص ٦٥٧، ٢٠١٠ م. وانظر دهخدا، ذيل واژه مدح.
- ^٢ - <http://madahansavadkouh.blogfa.com> پنجشنبه هشتم بهمن ١٣٩٤ / از پرده خوانی تا مرشدی jadidonline.com....
- ^٣ - حسين باستاني، هيات های عزاداری، مسأله امنيت ملی ١٩ شهريور ١٣٩٨ / سبتمبر ٢٠١٩ م bbc.com
- ^٤ - حسين زرجمو، انواع ادبي، تهران، آستان قدس، ص ٢٠ تا ٤٥
- ^{*} غدیر خم: يحتفل الشيعة اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الموافق الجمعة بذكرى غدیر خم، وهو اليوم الذي يزعم الشيعة فيه أن النبي (ﷺ) ولى سيدنا علي بن أبي طالب إماماً للمسلمين من بعده، وهو يجعله أحق بالخلافة من الصديق أبي بكر والفاروق عمر بن الخطاب، وسيدنا عثمان.
- انظر: تهذيب الحكام، الشيخ الطوسي، ج ٦، ص ٢٤
- أما "غدیر خم" عند السنة هو موضع بين مكة والمدينة وهو واد عند الحنفية به غدیر، ويقع الآن شرق البلدة المعروفة بالحجاز الآن.
- انظر: ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ج ٤، ص ٤١٤-٤٢٨، دار المعرفة، بيروت، ط ١٩٧١.
- ^٥ - خبر گزاري جمهوری اسلامی iran.ir
- ١٩ شهريور ١٣٩٨ هـ.ش، مداحی در گذر از سنت به بدعت
- وانظر: محمد سروردي "تحريف شناسی عاشورا وتاريخ امام حسين چاپ اول ١٣٨٣ هـ.ش، انتشارات امير كبير
- ^٦ - bbc.com علی سوادی ١٣ اردیبهشت ١٣٩٩
- ^٧ - زين العابدين مومن، شعر وادب پارسی، تهران زرین ١٣٦٤، ص ٧١
- وملك الشعراء بهار، مصحح تاريخ سيستان، تهران، ١٣١٤، ص ٢٠٥-٢١٢
- ^٨ - وسائل الشيعة، ج ١٠ ص ٤٦٩
- ^{*} أبو علي دعبيل الخزاعي، اسمه محمد دعبيل بن علي بن رزين، من مشاهير شعراء العصر العباسي، اشتهر بتشيعه لآل علي بن أبي طالب، وهجائه اللاذع للخلفاء العباسيين.
- أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، امالي الصدوق، ١٣٨٩ هـ، ١٩٧٠ م، ص ٢٣٩
- ^{*} اى دعبيل، دوست دارم برام شعر بسراي و بخواني، چون اين روزها، روزهای اندوه ها اهل بيت است. انظر نفس المرجع السابق.

- ۹- جامع أحاديث الشيعة، ج ۱۲، ص ۵۶۷
- ۱۰- صحيفة نور، ج ۸، ص ۶۹
- ۱۱- ستودگان وستایشگران، ص ۳۰، ۳۱
- این کتاب که مجموعه ای گرفته از سخنان آیت الله خامنه ای در دیدار های مکرر با واعظ و مداحان و شاعران و... است، بر محور مداحی و روضه خوانی و مرثیه سرایی و... است و برای مداحان و ذاکران و شاعران اهل البيت، نکات بسیاری سودمندی دارد، نشر حوزه هنری ۱۳۷۲ ه.ش.
- ۱۲- علامه مجلسی، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، ج ۴۴، ص ۲۸۳.
- * روضة الشهداء : هي قصيدة كتبها الحسين واعظ كاشفي عن حياة الحسين بن علي وأحداث كربلاء الحزينة. كتبها في عشرة فصول سنة ۹۰۸ هـ، يركز الكتاب على حادثة كربلاء، لكن فصوله تصف معاناة الأنبياء والأئمة الشيعية الآخرين. انظر محمد تقی بحار، سبک شناسی، یا تاریخ تطور نثر فارس، شابک ۹۶۴۴-۱۳۲۵. وحسین واعظ کاشفی، روضه الشهداء، تصحيح حسن ذو الفقاری، ناشر نوید اسلام، ۱۲۸۷ ه.ش، ۹۰۸ م
- ۱۳- علی أصغر الفقهی آل بویه، ط دیا چاپ سوم ۶۷ ص ۴۵۹ و جواد محدثی، فرهنگ عاشورا، قم، نشر معروف، چاپ سوم ج دانش ۷۹ ص ۴۷۲
- * تکيهخانه : هي مكان لتجمع المشيعين وإقامة الشعائر مثل التعزية. انظر ابن الكريلائي، روضات الجنان وجنات الجنان، چاپ جعفر سلطان القراني، تهران ۱۳۴۴-۱۳۴۹ ش
- ۱۴- www.radiofarada.com
- انظر مداحی؛ از سينه زنی تا سياستگری ۵، بيمن ۱۳۸۵.
- ۱۵- عبد الحسين نوائي، غفاری عباسقلی، تاریخ تحولات سیاسی اجتماعی، اقتصادی، و فرهنگی در دوره صفویه تهران، سمت چ اول ۸۱۲ ص ۳۸۳
- ۱۶- <http://www.radiofarada.com>
- ۱۷- <https://www.radiofarda.com> مداحی؛ از سنیه زنی تا سياستگری ۵/ بيمن ۱۳۸۵، الاثین ۱۴۰۳/۵/۲۴
- ۱۸- نفس المرجع السابق.
- ۱۹- سيد حسين معتمدی کاشانی، عزاداری سنتی شیعیان در بیوت علما و حوزة های عليه وکشورهای جهان، قم، ناشر مؤلف، چاپ اعتماد، چاپ اول، ۷۹ ج، ص ۲۹۹
- و جمعی از نویسندگان، انقلاب اسلامی و چرایی و چگونگی رخ داد آن، دفتر نشر معارف، نهاد رهبری در دانشگاه ها، ۸۱، جاب ۲۳ ص ۵۳
- ۲۰- انظر جواد محدثی، فرهنگ عاشورا، جلد اول، نشر معروف

وانظر http://zaker-karbala.blog_fa.com

بیانات در دیدار مداحان آل الله به مناسبت میلاد حضرت فاطمه زهراء سلام الله عليها ۱۳۸۰/۶/۱۸.

انظر آستان وصال

^{۲۱} - <http://www.karbala.ir> خصوصیات ویژگی های یگ مداح.

^{۲۲} - ایرنا، وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء ۲۰۱۳/۲/۲۳، <https://www.irna.ir>، لم يذكر اسم الكاتب

^{۲۳} - نفس المرجع السابق.

^{۲۴} - نفس المرجع السابق ۲۰۱۴/۵/۵.

^{۲۵} - www.farsi.khamene.ir

۱۵ بهمن، ۱۴۰۲ ه.ش، ۲۰۲۳ م

^{۲۶} - امام خمینی، صحیفه امام، ج ۱۱، ص ۹۸

سخنرانی در جمع گروهی از خطبا ووعاظ در آستانه ماه محرم

^{۲۷} - www.farsi.khamene.ir

۱۵ بهمن ۱۴۰۲ ه.ش، ۲۰۲۳ م.

^{۲۸} - <https://fa.alkawthar.ir>

آشنایی با انواع سبک مداحی ۲۰۲۲/۸/۱۳، ۹:۵۵:۱۹

وانظر <https://www.astanevesal.ir> الإثنين ۲۰۲۳/۱۲/۲۵

^{۲۹} - ای چراغ شام تارم یا حسین

ای امید روزگارم یا حسین

ای قرار قلب زار عاشقان

من زهجرت بی قرارم یا حسین

می گدای لطف واحسان توام

ای تو لطف بی شمارم یا حسین

انظر <https://sajedin.kowsarblog.ir>

<https://mashadoreza.blogspot.com>

^{۳۰} - خبرگزاری ابنا <http://farau.com>

و"شیوه مداحی استاد سلیم مؤذن زاده ثبت ملی شد : بایگاہ خبرگزاری صداوسیما، ۲۰۲۱/۲۰۱۴

^{۳۱} - زینب زینب زینب، کنزها زینب، معدن وفا زینب

زینب زینب زینب زینب، درد آشنا زینب، غرق بلا زینب

ای قهرمان غم ها، ای یادگارزهرها (س)

ای روح با ایمان، جانم زمان قربان

انظر : مؤسسة تحقیقات و نشر معارف اهل البیت علیهم السلام ۲۰۲۳/۹/۱۱

<http://www.soogname3.blogfa.com> - ۳۲

ای حسین (ع) ای غم تو همد م

داغها دارم به دل از جور قوم اشقیا

مشعل آه تو افروخته می خواهد عشق

دیدي ای دل تو واما ندی وپاران رفتند

مستم به جان مادرت مرا مرانی از درت

ای گل زهرا گل بستانم

<http://kheimegah.com> - ۳۳

متن مداحی محرم ۹۵ حاج منصور ارضی

باخدا هستیم یعنی با حسین

می کشد باعشق خود ما را حسین

در مقام خود خدای می کند

می نشیند بر زمین هرجا حسین

آبروی نوکرش را می خرد

پیش چشمان همه تنها حسین

در غم واندوه آرامم نکرد

هیچ ذکری غیر ذکر یا حسین

<http://www.farsi.khamenei.ir> - ۳۴

بوی سیب حرم از سمت می آید

قطع این فاصله ازدست تو بر می آید

روز و شب کار شما گریه شده می دانم

بار از دامنجان بوی جگر می آید

کاشکی قدر بدانیم جوانی هارا

saeed.Hadadian.mashreghnews.ir - ۳۵

خسته ام از توبه های سرسری

از هوای نفس واز دیو و پری
دوستان دشمنم در یآوری
مادران بدتر از نامادری
باید امشب رفت راه دیگری
الامان الغوث یا بن العسکری
عده ای خوانید، بس بیدارکو ؟
عده ای مست اند، پس هوشیارکو ؟

<http://fadakiyan.blogfa.com>

۳۶ - آمدن تا غلامتان باشم
کفتر روی بامتان باشم
کفتم آقا سلام، منتظره
يك عليك السلامتان باشم
تو واولاد توهمه شاهند
من غلام تمامتان باشم
قبله ام روی حسین است وهمینم دین است

<http://www.delgarm.com>

متن روضه ونوحه سنیه زنی جدید شب دوم محرم (مداح حاج حسن خلج)
موقع وای باک مشین ۲۰۲۳/۱/۲۲
"يجب أن أذهب"

* مهدی سلحشور. ولد عام ۱۹۷۱م في طهران
انظر <http://www.karbala.ir>

۳۸ - بی سر وسامانم وخیلی پریشانم حسین
غرق در عصیانم وخیلی پشیمانم حسین
سفره دل را همیشه پیش تو وامیکنم
مونس تنهایی ام، گرمی مژگانم حسین
باهمه آلودگی ام دوست دارم حسین
دوست داری نوکرت را خوب میدانم حسین

<http://www.delgarm.com>

متن مداحی شب نهم محرم پنجشنبه ۵ مرداد ۲۰۲۳م

۳۹- ای جنون آمیز باده لبریز (۱) حسینیه هیئت الرضا محله مولوی تهران، آدرس دریافت شده در ۴-۳-۲۰۲۴

نور رستاخیز یا ابا عبد الله

صوت ربانی عمر طولانی

ذکر طوفانی یا ابا عبد الله

روح دریایی اوج زیبایی

ذکر رویایی یا ابا عبد الله

<http://www.ahaang.com>

۴۰- <https://fa.everybodywiki.com>

وقتی تو رو دارم دیگه چی گم دارم

من که رو سرم سایه پرچم دارم

میدونی شب اول قبرم حتی

شوق شب اول محرم دارم

ما میریم و عشق و شوروشین میمونه

این نوحه و ذکر یا حسین میمونه

عالم همه فانی ولی میدونم

محشر همیشه بین الحرمی میمونه

باجون و دلم میخرم هرچی که بگی امام حسین

* متن تمام اشعار شور محرم بامداحی کربلاء جواد مقدم

Moharam.kspgroup.ir

۴۱- <https://donya-eqtesad.com> مداحی که شاه را دعا کرد

<https://qom.icpikw.ir>

آسیب شناس مداحی ومدحان، با تأکید برنگرش امام خمینی به روضه خوانی (۳) ۱۸/۹/۲۰۲۰

انظر : الخمينی، صحیفه امام خمینی، جلد اول، طهران، ۲۰۰۰م

* جمهوری: إحدى مدن محافظة فارس ومركز مدينة جهروم، وهي أكثر مدينة مكتظة بالسكان في النصف الجنوبي

بمحافظة فارس، وتعد ثامن أكبر مدينة في جنوب إيران، وكان اسمها السابق جهرم.

انظر : نتایج سر شماری سال ۱۳۹۵، مرکز آمار ایران. ۲۳ اسفند ۱۳۹۵

۴۲- www.Iribnews.ir

۴۳- علی جان، علی جان... بین یزید دوران چه گرد

ای ظالم بیدادگر... یا بن مرجانه

يعد يزيد بن معاوية أحد المنتسبين الرئيسيين في حادثة كربلاء ويلعنه المسلمون عندما يذكر اسم الحسين. انظر مجلس، محن الأبرار ترجمة مقتل بحار الأنوار ص ۲۸ ۴
وانظر شوشتری، نور الله، مجالس المؤمنین ج ۲ ص ۵۴۷ به نقل از مجلس، همان.
أما ابن مرجانة فهو عبيد الله بن زياد المعروف بابن زياد (۲۸هـ-۶۷هـ) قائد عسكري أموي مشهور، وأحد الأسباب الرئيسية وراء مقتل الحسين بن علي، ولد من جارية اسمها مرجانة ولقب (بابن مرجانة) إشارة إلى نجاسة ولادة عبد الله (انظر تاريخ الطبري ج ۶).

۴۴- ای یزید ای یزید خوشدلی از آن که خون بیگناهان ریختی؟

تن به خواری در ندادن جان به یزدان داده شد؟

انظر خبر گزاری صداوسیما <http://www.iribnews.ir>

۴۵- <http://www.khl.ink/f/45454>

بایسته های هنر مداحی شماره ۴۱ در کلام حضرت ایه الله خامنه‌ای

۴۶- انظر العلامة المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۹، ط ۱۴۰۳، ۱۹۸۳ م، ص ۲۲

صحیفه امام، ج ۶، ص ۱۶، سخنرانی در بهشت زهرا (۱۲/۱۲/۱۳۵۷).

- الشيخ الصدوق، معانی الاخبار، تحقیق محمد کاظم الموسوی ص ۳۵۴

- الشيخ الطوسی، الامالی، مجلس سیزدهم، ط ۱۴۱۴، ص ۳۷۴

* هي حرب الخليج الأولى وألحرب العراقية الإيرانية، أطلقت عليها الحكومة العراقية آنذاك اسم "قادسية صدام" بينما عرفت في إيران باسم "الدفاع المقدس" وبالفارسية "دفاع مقدس" حرب نشبت بين العراق وإيران من سبتمبر ۱۹۸۰ حتى أغسطس ۱۹۸۸، انتهت بلا انتصار لطرفي الصراع وقبولهما لوقف إطلاق النار. انظر

Chapinmetz, Iraq a country study, kessinger, publishing 2004.

Cameror R. Hume, The United Nationals, Iran and Iraq: how peacemaking changed, An institute for the study of Diplomacy, Indiana University Press, 1994.

المشير عبد الحلیم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية، ۱۹۸۰-۱۹۸۸ القاهرة ۱۹۹۳.

۴۷- ای دوست برای دوست جان باید داد

در راه محبت امتحان باید داد

تنهانبود در شرط محبت گفتن

يك مرتبه هم عمل نشان باید داد

خواهم که در این غمگده آرام بمیرم

گمنام سفر کردم وگمنام بمیرم

کس نیست که آزاد کم مرغ دلم را

پرسته ودخسته در این دام بمیرم
من کام دل از جلوه حسن تو گرفتم
هرچند در این معرکه نا کام بمیرم
عمریست مرا مونس جان نام حسین است
دل خواست که در سایه این نام بمیرم
خواهم زخدایم که به دلخواه بمیرم
یعنی که تورا بینم و آنگاه بمیرم
انظر <https://dr-eb-jafari-blogsky>

دیوان فروخی (غزلیات و قصاید و رباعیات) به کوشش و تصحیح در احوال شاعر حسین مکی.

۴۸- ما در ره عشق نقض پیمان نکنیم

گر جان طلبد دریغ از جان نکنیم

دنیا اگر از یزید لبریز شود

ما پشت به سالار شهیدان نکنیم

به زیر لب بگفت لاله این حرف

سید حسن حسنی، <http://persianpoetry.blogfa.com>

۴۹- سرزمین نینوا یادش بخیر

کربلای جبهه ها یادش بخیر

بود سنگر بهترین مأوای من

آه جبهه، کو برادر های من

سنگرخوب و قشنگی داشتیم

روی دوش خود تفنگی داشتیم

جنگ مارا لایق خود کرده بود

جبهه مارا عاشق خود کرده بود

آسمان تکبیر ما را دوست داشت

هر حسین کربلا را دوست داشت ... سرزمین نینوا یادش بخیر

انظر <https://daroshohada17.ir>

۵۰- <https://akhale.ir>

حاج صادق آهنکرا، حلقه ای میان عقل و عشق در دوران دفاع مقدس.

غلامعلي جندقی: ولد عام ١٣٣٣ هـ.ش/ ١٩٤٤م واشتهر باسم رجبي في حي شارع آذربيجان بطهران، كان والده الحاج حسن، أحد معلمي الأخلاق والتصوف البأرزین في عصره، وكان له اهتمام خاص بتربية أبنائه، بدأ غلامعلي في مدح آل البيت منذ مراهقته، واستطاع أن يتقدم بسرعة في هذا المجال، واستشهد أثناء مشاركته في الدفاع المقدس عن عمر يناهز الرابعة والثلاثين على يد مجموعة من المجاهدين عام ١٩٨٨م

انظر jamaran.ir

پایگاه اطلاع رسانی و خبری جماران

جمعه ١١ خرداد ١٤٠٣ / ٢٠١٤م

ولد عام ١٣٤٧، ١٩٦٨م

یونس حبیبی: هو مداح آل البيت، تعرض لمضاعفات كيميائية عديدة خلال الدفاع المقدس، ونشر خبر استشهاده عدة مرات حتى أثناء الدفاع المقدس، حتى انضم أخيراً إلى رفاقه الشهداء في يوم الدفاع المقدس، صباح يوم ١٣٩٩/٥/٧، لكن في النهاية لم تعترف به المؤسسة شهيداً.

انظر <https://farsnews-ir> / <https://hawzah.net>

^{٥١} - <https://www.radiofard.com>

^{٥٢} - نفس المرجع السابق وانظر <https://daroshohada17.ir>

^{٥٣} - خبر گزارى جمهوری اسلامی ایران irna.ir

نگاه عصر ایران به سیر مداحی بعد از انقلاب در ایرانی

^{٥٤} - اون یارو آخرش در استخرمرد، این یارو هم آخرش در استخر می میرد.

انظر asriran.com

^{٥٥} - دعا کیند، خدا مرگش رابرساند.

^{٥٦} - <https://www.bbc.com>

^{٥٧} - <https://www.radiofard.com>

^{٥٨} - نفس المرجع السابق

^{٥٩} - <https://farau.com>

^{٦٠} - <https://www.entekhab.ir>

^{٦١} - <https://www.asriran.com>

^{٦٢} - ای نشستنه صف اول نکئی خودرا گم، بی اقدام تو هستند هنوز این مردم.

ای نشستنه صف اول، به عدالت برخیر، مانده برشانه تو بار عدالت برخیر".

ای اگر توصیه ونامه پزیرد قاضی؛ داد و بیداد اگر رشوه بگیرد قاضی".

آگر به يك نقد، رود صبر وقرارات از دست؛ صف اول نشين، بين جماعت جاهست.

انظر <https://farsnew.ir>

ميثم مطيعي با اشعار "صف اولي ها" با دنبال چه هديفي است؟ ٢٣/١١/٢٣ م

٦٣- نفس المرجع السابق

چه شده ارز؟ كه مات اند همه تاجرها، نرخ مسكن چه شد آه از دل مستأجرها.

٦٤- آقاي دولت! شأن مردم شريف ايران ايستادن

در صف هاي عريض وطويل براي تهيئه گوشت با

كارت ملي آنهم كمی ارزان تر از بازار ينست!

انظر Khabaronline.ir

انتقادات تنديك مداح از دولت ابراهيم رئيس بخاطر صف خريد گوشت با كارت ملي

١٧ اسفند ١٤٠٢ ه.س/ ٢٣ م.

٦٥- donya_e.eqtasad.com

٦٦- خبر گزاري دفاع مقدس Defa Press.ir ٢٠١٦/٤/١٤

نشر عبد الرضا هلالی قصيدة تأبين علي صفحته الخاصة

" شعر مداح معروف بعد از دیدار با مقام معظم رهبری

سر ارادت ما وآستان حضرت دوست

كه هرچه برسرما ميرود ارادت اوست

نظير دوست نديدم اگرچه ازمه ومهر

نهادم آينهها در مقابل رخ دوست

٦٧- موسوعة الرشيد، الشيعة وعقيدة تأليه الأئمة، مجلد ١ ص١

* بيان بن سماعيل النهدي: هو من الغلاة، وإليه تنسب الطائفة البيانية، ادعى ألوهية علي بن أبي طالب وقيل أنه

ادعى النبوة، قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ٧٣٧ في الكوفة.

انظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، منهاج اليقين في أصول الدين، تحقيق محمد رضا الأنصاري

القمي ٦٤٨-٧٢٦ م، مطبعة ياران ص ٢٣-٦٥

٦٨- نفس المرجع السابق. ص ٢٣-٦٥

٦٩- قاسم سليمان: ولد في ٢٠ مارس ١٩٥٦ م في قرية قنات ملك التابعة لمحافظة كرمان، مارس الأنشطة الثورية منذ

شبابه، وبعد انتصار الثورة الإسلامية أصبح عضوًا في الحرس الثوري، كان قائدًا لفيلق القدس، واستشهد على يد

القوات الأمريكية في بغداد عام ٢٠١٠ م، انظر: <https://www.jamaran.new>

بایگاه خبری جماران

olgoirani.com -^{۷۰}

صوت عبد الرضا هلالی - شهادت حاج قاسم سلیمانی

کلنا قاسم سلیمانی - سال ۹۸

ای که شیطان و ابن شیطان نام ما رو مبر به آسانی

اهل سرداد نیم ما هستیم لشکر سید خراسانی

ملتی از بسیجان هستیم مالک اشتران ایرانی

قطعه قطعه شویم خوش باشیم رسم ما را مگر نمیدانی

مرگ بستر برای ما تنگ است

بگذریم از جهان به آسانی

ما یکی نه هزارها هستیم

کلنا قاسم سلیمانی

حسین، حسین، حسین، حسین ...

ملتی از بسیجان هستیم مالک اشتران ایرانی

قطعه قطعه شویم خوش باشیم رسم ما را مگر نمیدانی

ای که شیطان و ابن شیطان نام ما رومبر به آسانی

اهل سیر دادنیم ما هستیم لشکر سید خراسانی

مرگ بستر برای ما تنگ است

بگذریم از جهان به آسانی

ما یکی نه هزارها هستیم

کلنا قاسم سلیمانی

حسین، حسین، حسین، حسین

^{۷۱} - مشاری الذایدی، <https://aawat.com>

السییح: بالفارسیة (سازمان بسیج مستضعفین) وتعني قوات تعبئة الفقراء والمستضعفین، هي قوات شعبية شبه عسكرية تتكون من متطوعين من المدنيين ذكوراً وإناثاً، أسست بأمر من القائد السابق للثورة الإسلامية روح الله الخميني في نوفمبر ۱۹۷۹، تتبع البسیج الحرس الثوري الإيراني، وهم معروفون بالولاء لقائد الثورة الإسلامية، كما تضم مجموعات من رجال الدين وتابعيهم. انظر

<https://www.alhura.com>

* الأشر: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة، ولد في اليمن وتوفي في ٣٩هـ، كان معروفاً بالشجاعة والبلاغة وشدة البأس، ويعتبر من الرؤساء الأبطال، واشترك في معركة اليرموك وأصيبت إحدى عينيه في المعركة، ويرى الشيعة أنه من كبار أصحاب الإمام علي بن أبي طالب، ومن وجهة نظر السنة كان سبياً في اغتيال عثمان بن عفان، وولاه علي بن أبي طالب الحكم في مصر.

<https://ar.wikishia.net>

٧٢- انظر <https://forum.rasekhoon.net>

مجموعه اشعار اجرا شده توسط حاج عبد الرضا هلالی
امام هشتمین من همه سرمایه ام هستی
قوم دلخوشیم اینه که توهمسایه ام هستی
بهار گل رسید آقا کشم من نغمه ی هو هو هو هو مصطلح صوفی وله معنی فی معجم دهخدا بمعنی نغمه الحق او
نغمه الواحد الاحد
شده ذکر شب وروزم رضا یا ضامن آهو
تمام آبروی من عجب آقا گرم داری
چه سقا خونه ای مولا توی صحن حرم داری
ز جامت تا که نوشیدم بین که مست مست هستم
بجاری کن دل من رو که من یک هیئت هستم
کبوتر بچه ای بودم که دونه عشقت رو خوردم
منم مثل شما آقا دلم رو کربلا بردم
سر وسامون به من دادی عزیز مردمم کردی
ابا الفضلی قسم آقا بزرگی آخره مردی
بین ای مهربان من عجب شور ونوا دارم
دلم تنگه دلم تنگه هوای کربلا دارم
اگرچه چشم من خسته است ولیکن نور عین دارم
منم مثل شما آقا به دل عشق حسین دارم
اگرچه عاشق ومستم اگر اهل جفا هستم
به جان مادرت زهرا فقط عبد الرضا هستم.

٧٣- سورة الحج آية ٦ ٤

٧٤- <https://farsnews.ir>

شعر خوانی محمود کریمی علیه جنایات رژیم صهیونیستی
 این سرزمین نامش فلسطین است؛ آری
 خاک دلیران است، دیار جان نثاری است
 آنان که برفرق عدو سجیل بودند
 دنبال محو نام اسرائیل بودند
 اینخانه بیت العنکبوت است و بدانند
 سد است اگر این خانه سد محکومی نیست
 صهیون زند از پشت خنجر، رشمش این است
 تنها فقط خون ناجی این سرزمین است
 باید بخوانیم حسیض و اوج هایش
 از این شب تاریک و بیم موج هایش
 اهریمنان مارا به شهر خویش خوانند
 از چند و چون شهرها دانیم و دانند
 از شهر شان ها غیر گمراهی ندیدم
 بس آگهی دیدیم و آگاهی ندیدیم
 ای سامری موسی رسیده وقت جنگ است
 پاسخ کلوخ انداز را همواره سنگ است
 مردم مبادا پیش دشمن ساده باشید
 ای لشکر صاحب زمان آماده باشید

^{٧٥} - انظر سورة العنكبوت آية ٤١

^{٧٦} - سورة طه آية ٨٥

بدأت قصة السامري بعد أن ذهب نبي الله موسى إلى مناجاة الله في جبل الطور، وقد استخلف عليهم من بعده أخاه هارون، وهنا كان السامري قد فتن بني إسرائيل؛ حيث جمع لهم الذهب والحلي التي كانت بحوزتهم ثم أحرقها وصنع لهم بما إلهًا على هيئة عجل، ثم أخذ القوم يعبدونه، ولما وجدهم هارون على هذه الحال أخذ يرشدهم، وتفرق القوم بعدما أخبرهم السامري أن هذا العجل هو إلههم وإله موسى، فجعلوا يعكفون عليه منتظرين وصول نبيهم.

انظر وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ص ٦٥-٩٦ جزء ٩

أبو المظفر السمعاني، تفسير السمعاني، صفة ٢١٦، ج ٢

٧٧- سورة طه آية ٩٧

إبراهيم الإبياري، الموسوعة القرآنية، ص ٣٠٥، ج ١٠
* ظريف هو محمد جواد ظريف ولد عام ١٣٣٨، ١٩٥٩ م سياسي ودبلوماسي إيراني شغل منصب وزير خارجية إيران في الحكومتين الحادية عشرة والثانية عشرة، وهو عضو المجلس الأعلى لجمعية الهلال الأحمر وأستاذ مشارك في كلية الدراسات العالمية بجامعة طهران. انظر BBC farsi ٢٠١٩/٢/٢٦
عالم إمشب سیه بن تن دارد بس که داغ ابا الحسن دارد داغ. تنها سر شکافته نیست علی از داغ. انجمن دارد داغ فقدان سید بطحا داغ هرروز تازه ی زهرا داغ نیزه به قلب قرآن وحی افتاده زیر پای جفا.

داغ رأی مذاکرات سیاه چه صلاحی که رفته در بیراه مکر بن عاصی و سادگی خواص که علی را نمود خلع سیاه سر نینزه که رحل قرآن شد وقت تضعیف # مرد - میدان شد آخرین ضربه های مالک بود اشعری شیر شد، رجز خوان شد تیر قوم جمل کشان، یگ سو زهر خشک مقدسان، یک سو داغ شلاق داغ سلب امید داغ تسلیم نخبگان، یکسو اشعری فتنه در سیاه انداخت اشعری، سنگ را به چاه انداخت در حقیقت، به اسم خیر و صلاح اشعری، جنگ را به راه انداخت.

شرشد و فتنه شد، تلاطم شد امر مولا در این میان گم شد رشته افتاد دست جاسوسان اشعری، انتخاب مردم شد اگر آن بزندان در صفین جای تهدید جان حق یقین پیروی از امام می کردند وضع بسیار بود بخت از این نه خوارج به عرصه آمده بود و نه امروز داعش موجود نه حرمخانه ای خدا می سوخت نه اثر بود از یهود و سعود پسر عاصی، راه را چرخاند همه را امت پیمبر خواند اشعری

٧٨- <https://babolharam.net>

شعر خوانی حاج کریمی در واکنش به اظهار با ظریف

٧٩- التحکیم فی الخلاف بین علی و معاویة و الأشعری من أكثر المواقف شهرة في حياة عمرو، وكانت فكرة أبو موسى الأشعري (الممثل لعلی بن أبي طالب) الأساسية هي أن الخلاف بينهما وصل إلى نقطة حرجة (خلاف الثأر لعثمان) راح ضحيتها الآلاف ولا بد من نقطة بدء جديدة، تعطي المسلمين فرصة للاختيار بعد تنحية أطراف النزاع، وأبو موسى يعامل الناس بالصدق ويكره المناورة والخداع، والطرف الآخر عمرو ابن العاص (ممثل معاوية بن أبي سفيان) لجأ إلى الذكاء والخديعة ومكر بأبي موسى الأشعري وأثبت معاوية حاكمًا وانتصر على أبي موسى.

انظر <https://islamonline.net>

انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، دار التراث، ط ٢ ج ٤ ص ٤٨٦-٤٨٧.

ابن اعثم كوفي، أحمد، الفتوح بيروت دار الندوة الجديدة ج ٢ ص ٤٣٨

واليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي بيروت، دار صادر، بي تا ج ٢ ص ١٧٩

وابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، دار بيروت ١٩٦٥/١٣٨٥، ج ٣، ص ٢٦٠

^{٨٠} - المباحثات مع أعداء إيران يُقصد بها التي باءت بالفشل، وكانت مرتبطة بالعقوبات، فكان هناك مساومة أن توافق إيران على إيقاف البرنامج الإيراني إلى حد معين وبالتالي تسقط العقوبات، فكانت خطوة أرادت أمريكا من خلالها التأكيد أنها لا تسعى لإضعاف تيار أو جناح داخل النظام الإيراني بل تستهدف إضعاف النظام الإيراني بأكمله. Youm7.com

انظر BBC.com

^{٨١} - <https://www.mashreghnews.ir>

شعر حماسي حاج منصور در بيت رهبري ١٧ بهن ١٣٩٧

آن ملتی که دست در دست خدا داده

دل باختن بر # کدخدا دیگر نمیخواهد

تدبیر بی تدبیرها آزردہ مردم را

کار جهادی # رند - بازیگر نمیخواهد

مثل ابو موسی نشو، عمار شو عمار

سرباز گیج از فتنه را رهبر نمی خواهد

^{٨٢} - منشورات عطار، ترجمة عزيز الله عطاردی، ١٣٧٣ ه.س، ص ٣٨١.

^{٨٣} - عمار بن یاسر من أوائل شيعة علي، وقُتل عمار في معركة صفين عن عمر يناهز تسعين عاما على يد جماعة من المنافقين. انظر

Rechendorf, H. "Ammar b. Yasir" Encyclopedia of Islam, Leiden E. J. Brill. P. 448.

* جندی

^{٨٤} - <https://navaapp.com>

ای نور ماه وسال تورا جستجو کنم

نوروز را به عشق شما گفت وگو کنم

با یاد تو خانه تکانی این دلم

با آب دیده چهره ی خود شستو کنم

من از بھار، عطر حضور تو می کشم

گل را به عشق جمال تو بومی کنم

یاد تو را به باغ وگلستان نمی دهم

من باتو کسب حال وهوای نکو کنم
مقصود دل ز کعبه وکرب و بلا تویی
از گفتگوی تو طلب آبرو کنم
راهی که آمدم تویه من داده ای نشان
پس آمدم به میکده میل سبو کنم
کی می شود تو بادل من هم نشین شوی
من عاشقانه با دل تو گفتگو کنم
جاماندگی ز قافله هم درد مشکلی است
من آمدم که زخم دلم را رفو کنم
من بی حسین وفاطمه بیچاره می شوم
دستم بگیر بی تو من آواره می شوم

^{۸۵} - <https://www.seratnews.com> بایگاه خبری تحلیلی

خسته ام از تویه های سرسری ... از هوای نفس وازدیو ویری
دوستان دشمنم در یاوری ... مادران بدتر از نامادری
باید امشب رفت راه دیگری ... الامان الغوث یابن العسکری
عده ای خوابند، پس بیدار کو ؟ ... عده ای مست اند پس هوشیار کو ؟
پس زبان میثم تمار کو ؟ ... درشب روشنگری عمار کو ؟
فهرمان غرق غربت رهبری
الامان الغوث یابن العسکری
کاش مولایم علی تنها نبود ... این جواب روضه های ما نبود
این جواب ظهر عاشوار نبود ... این جواب حضرت زهرا نبود
قوت و فن های فرار از روسری ... الامان الغوث یابن العسکری
خوش خیالان خوب رندی می کنند ... جای مردی، مآرد رنآدی میکنند
گله گله گاو بندی می کنند ... گاو صندوق چشم بندی می کنند
گم شده اسناد باجادوگری
الامان الغوث یابن العسکری

^{٨٦} - الزورخانه : هي رياضة بملوية عمرها أكثر من ٣٠٠٠ سنة، وهي اسم مجموعة من الرياضات والحركات القتالية، وتم إدراج "طقوس بملوانية وزورخان" في قائمة اليونسكو للتراث الروحي لإيران".

انظر <https://isna.ir/fa/news>

وايران عصر "ورزش زورخانه ای ایران ثبت جهانی شد ٢٧-٨-٢٠٢٣

^{٨٧} - في البيت المذكور

يقيدون البقر واحدة واحدة، بقرة الطاحونة يعصبون عينيها

فهناك تفرقة أن هناك من البهائم من يتركونها ومن تخدم يقسون عليها

المراجع

المصادر العربية :

١. القرآن الكريم

المراجع العربية :

١. إبراهيم الإبياري، الموسوعة القرآنية، ج ١٠.
٢. ابن اعثم كوفي، أحمد، الفتح بيروت دار الندوة الجديدة ج ٢
٣. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، دار بيروت ١٩٦٥/١٣٨٥، ج ٣.
٤. ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ج ٤، دار المعرفة، بيروت، ط ١٩٧١.
٥. أبو المظفر السمعاني، تفسير السمعاني، ج ٢
٦. أماني سيد مُجَّد مُجَّد، شعر المديح عند غالب، ترجمة ودراسة لغوية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، ٢٠١٠م.
٧. انظر العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٩، ط ١٤٠٣، ١٩٨٣م
٨. تاريخ الطبري ج ٦.
٩. تهذيب الحكام، الشيخ الطوسي، ج ٦.
١٠. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٢
١١. الطبري، أبو جعفر مُجَّد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، دار التراث، ط ٢ ج ٤.
١٢. العلامة الحلي، مناهج اليقين في أصول الدين - مكتبة مدرسة الفقاهة.
١٣. المشير عبد الحلیم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية، ١٩٨٠-١٩٨٨ القاهرة ١٩٩٣.
١٤. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، جزء ٩

۱۵. اليعقوبي، أحمد بن أبي اليعقوب، تاريخ اليعقوبي بيروت، دار صادر، بی تا ج ۲ .

المراجع الفارسية :

۱. ابن الكربلائی، روضات الجنان وجنات الجنان، چاپ جعفر سلطان القرائی، تهران ۱۳۴۴-۱۳۴۹ ش
۲. أبي جعفر الصدوق مُجد بن علی بن بابويه القمي، امالی الصدوق، ۱۳۸۹ هـ، ۱۹۷۰ م،
۳. امام خمینی، صحیفه امام، ج ۱۱
۴. این کتاب که مجموعه ای گرفته از سخنان آیت الله خامنه ای در دیدار های مکرر باوعاظ ومداحان وشاعران و... است، بر محور مداحی وروضه خوانی ومرثیه سرایی و... است و برای مداحان وذاکران وشاعران اهل البیت، نکات بسیاری سودمندی دارد، نشر حوزه هنری ۱۳۷۲ ه.ش.
۵. جمعی از نویسندگان، انقلاب اسلامی وچرایی وچگونگی رخ داد آن، دفتر نشر معارف، نهاد رهبری در دانشگاه ها، ۸۱، جاب ۲۳
۶. جواد محدثی، فرهنگ عاشورا، قم، نشر معروف، چاپ سوم ج دانش ۷۹
۷. حسین زرمجو، انواع ادبی، تهران، آستان قدس، ص ۲۰ تا ۴۵
۸. حسین واعظ کاشفی، روضه الشهداء، تصحیح حسن ذو الفقاری، ناشر نوید اسلام، ۱۲۸۷ ه.ش، ۹۰۸ م
۹. الخمينی، صحیفه امام خمینی، جلد اول، طهران، ۲۰۰۰ م
۱۰. دهخدا، ذیل واژه مدح.
۱۱. زین العابدین مومنین، شعر وادب پارسی، تهران زرین ۱۳۶۴
۱۲. سخنرانی در جمع گروهی از خطبا ووعاظ در آستانه ماه محرم
۱۳. سید حسین معتمدی کاشانی، عزاداری سنتی شیعیان در بیوت علما وعلما وحوزه های علیه وکشورهای جهان، قم، ناشر مؤلف، چاپ اعتماد، چاپ اول، ۷۹ ج

۱۴. شوشتری، نور الله، مجالس المؤمنین ج ۲ ص ۵۴۷ به نقل از مجلس، همان.
۱۵. الشيخ الصدوق، معانی الأخبار، تحقیق محمد کاظم الموسوی ص ۳۵۴
۱۶. الشيخ الطوسی، الأمالی، مجلس سیزدهم، ط ۱۴۱۴، ص ۳۷۴
۱۷. صحیفة نور، ج ۸
۱۸. صحیفة امام، ج ۶، ص ۱۶، سخنرانی در بهشت زهرا (۱۳۵۷/۱۲/۱۲).
۱۹. عبد الحسین نوائی، غفاری عباسقلی، تاریخ تحولات سیاسی اجتماعی، اقتصادی، وفرهنگی در دوریه صفویه تهران، سمت چ اول ۸۱۲
۲۰. علامه مجلسی، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، ج ۴۴
۲۱. علی أصغر الفقیهی آل بویه، ط دیبا چاپ سوم ۶۷
۲۲. مجلس، محن الأبرار ترجمهء مقتل بحار الأنوار ص ۴۲۸
۲۳. محمد تقی بهار، سبک شناسی، یا تاریخ تطور نثر فارس، شابک ۱۳۲۵-۹۶۴۴.
۲۴. محمد سروردی "تحریف شناسی عاشورا و تاریخ امام حسین چاپ اول ۱۳۸۳ هـ. ش، انتشارات امیر کبیر
۲۵. ملك الشعراء بهار، مصحح تاریخ سیستان، تهران، ۱۳۱۴
۲۶. منشورات عطارد، ترجمة عزیز الله عطاردی، ۱۳۷۳ هـ. س.
۲۷. مؤسسة تحقیقات ونشر معارف اهل البيت عليهم السلام ۲۰۲۳/۹/۱۱
۲۸. موسوعة الرشید، الشيعة وعقيدة تأليه الأئمة، مجلد ۱
۲۹. نتایج سر شماری سال ۱۳۹۵، مرکز آمار ایران. ۲۳ اسفند ۱۳۹۵
۳۰. وسایل الشيعة، ج ۱۰

المراجع الأجنبية :

1. Cameror R. Hume, The United Nationals, Iran and Iraq: how peacemaking changed, An institute for the study of Diplomacy, Indiana University Press, 1994.
2. Chapinmetz, Iraq a country study, kessinger, publishing 2004.

3. Rechendorf, H. "Ammar b. Yasir" Encyclopedia of Islam, Leiden E. J. Brill. P. 448.

المواقع الإلكترونية :

١. bbc.com
٢. donya_e.eqtesad.com
٣. <https://www.bbc.com>
٤. <http://fadakiyan.blogfa.com>
٥. <http://farau.com>
٦. <http://kheimegah.com>
٧. <http://madahansavadkouh.blogfa.com>
٨. <http://persianpoetry.blogfa.com>
٩. <http://www.ahaang.com>
١٠. <http://www.delgarm.com>
١١. <http://www.farsi.khamenei.ir>
١٢. <http://www.iribnews.ir>
١٣. <http://www.karbala.ir>
١٤. <http://www.khl.ink/f/45454>
١٥. <http://www.soogname3.blogfa.com>
١٦. http://zaker-karbala.blog_fa.com
١٧. <https://aawat.com>
١٨. <https://akhale.ir>
١٩. <https://ar.wikishia.net>
٢٠. <https://babolharam.net>
٢١. <https://daroshohada17.ir>
٢٢. <https://donya-eqtesad.com>
٢٣. <https://dr-eb-jafari-blogsky>
٢٤. <https://fa.alkawthar.ir>
٢٥. <https://fa.everybodywiki.com>
٢٦. <https://farsnews.ir>
٢٧. <https://forum.rasekhoon.net>
٢٨. <https://hawzah.net>
٢٩. <https://islamonline.net>
٣٠. <https://isna.ir/fa/news>
٣١. <https://mashadoreza.blogsky.com>
٣٢. <https://navaapp.com>
٣٣. <https://qom.icpikw.ir>

https://sajedin.kowsarblog.ir	.٣٤
https://www.alhura.com	.٣٥
https://www.asriran.com	.٣٦
https://www.astanevesal.ir الاثنيين ٢٥/١٢/٢٠٢٣	.٣٧
https://www.entekhab.ir	.٣٨
https://www.irna.ir Defa Press.ir	.٣٩
https://www.jamaran.new	.٤٠
https://www.mashreghnews.ir	.٤١
https://www.radiofarda.com /٥ بهمن ١٣٨٥، الاثنيين ٢٤/٥/١٤٠٣	.٤٢
https://www.seratnews.com	.٤٣
Khabaronline.ir	.٤٤
Moharam.kspgroup.ir	.٤٥
olgoirani.com	.٤٦
saeed Hadadian,mashreghnews.ir	.٤٧
www.farsi.khamene.ir ١٥ بهمن، ١٤٠٢ هـ.ش، ٢٠٢٣ م	.٤٨
www.Iribnews.ir	.٤٩
Youm7.com	.٥٠